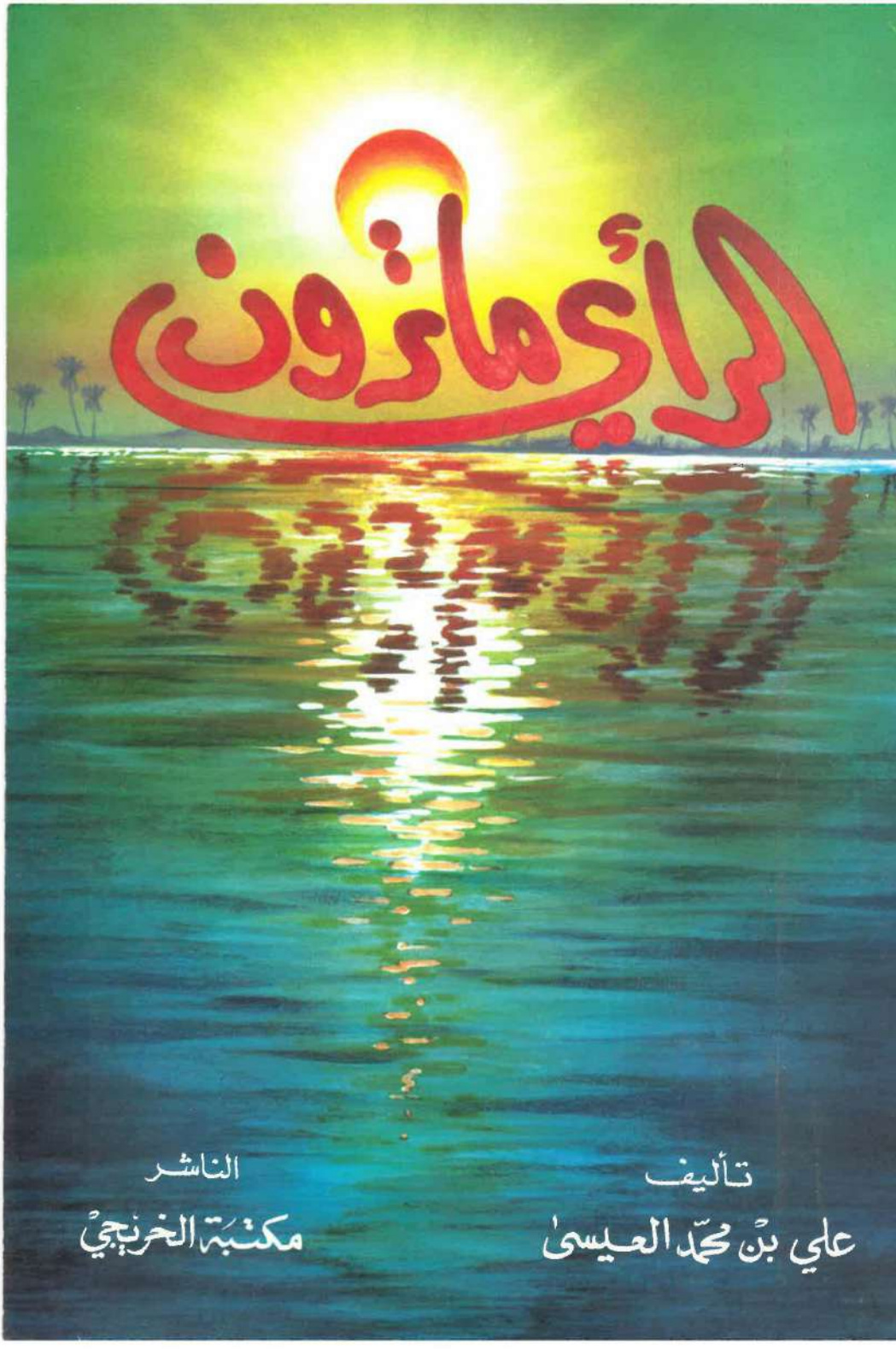
الرأي مأذون
تأليف
علي بن محمد العيسى
الناشر
مكتبة الخريجي

حقوق الطباعة والنشر
لكل ما كتبت شعراً ونثراً
مشاعة لمن يريد
نفعاً للشيء والمجتمع.

بسم الله الرحمن الرحيم
أما قبل .. وأما بعد

1446 هـ
2025 م

المثاقفة تبادل المعارف والمعلومات الفكرية والأدبية شعرية ونثرية، وهي هنا في مجالات التربية ورحاب المجتمع، بكل أبعاد التطور والرقي والازدهار، ,, وكل يغني على ليلاه ,, ووسائل التواصل المتعددة اخترت الآن لمبرات اخترت الـ PDF لدوافع ومواقع لسهولة المواصلات.

وانتقيت من أتوسم فيهم كنخبة الأخذ برفد بيد المجتمع وناشئته إلى ما تصبو إليه الريادة الرائدة.

ولأني بلا اختيال ولا احتيال، ولا أزكي نفسي على الله - واسع الرفد، رحب الصدر، أقدّر عذر المعتذر فأحب من يقول لي: شكرا، وعذرا لا أرغب في استمرار إرسال المواد الثقافية إليّ، لسبب بسيط، هو أنه ليس لديّ وقت فراغ، فرحاً على وقتي وصولي وهوايتي، وحرصا على وقتك وجهدك - أفي علي - للداعي للاستمرار في إرسال ما ترسله إليّ، مع التحية.

وشكرا من قلب محب، وسأتوقف برضا تام.

وشاكرا - من قبلي - على الأريحية، ورفع الأخوية النقية

مع التحية من
علي العمري

بسم الله الرحمن الرحيم

1447
2025

إيضاح .. يمنحني مزيداً من الارتياح

مؤلفاتي المتواضعة، نفدت - غالبا - من مكتبات البيع، والبديل عندي لتصل إلى الباحثين والدارسين والناقدين أنه أدونها في ملفات الـ PDF لتصل - ما أمكن - إلى من قد يجد لها نفعا للتربية والمجتمع والفكر والشعر، ريثما يتاح ولمقتنع بجدوى نشرها.

وقد أخذت الكتب تسلسلا من 31 إلى 50 في PDF.

وهي لمن يرغب في الاطلاع والقراءة والمناقشة والحوار الذي غالبا ما يولد ثمرة من نتائج مفيدة في القبول والرفض.

• والحوار جادة للصواب بالعبارة إلى الرقي والازدهار ونقي الحضارة، بعد الوقوف المتعمق في مختلف السلبيات والإيجابيات. التي تقيم مفاهيم الحضارات.

والله الموفق لخير العمل وحمل الخير ما

• ويكيبيديا على حمد العيسى، لأخذ فكرة ومعلومات عن المؤلف.

مع تحيات
علي العيسى

علي محمد العيسى

الرأي مأزون

الكتاب لا يقرأ من عنوانه ، وما قرأ من تصفح :

الرأي مأزون

عن

التربية والمجتمع

- ٢ -

علي بن محمد العيسى

الناشر

مكتبة الخريجي

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشر مكتبة الخريجي
الرياض ـ العليا ـ شارع الاسلام
هاتف : ٤٦٤٤٣٨٤ / ٤٦٤٦٢٥٨
ص.ب ١٧٧٣٢ الرياض ١١٤٩٤
TELEX : 204573 MKTBA S.J.

الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م

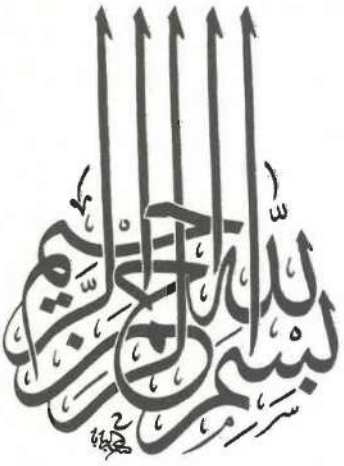
بسم الله الرحمن الرحيم

يقـولون : «الرأي لمن يملكه لا لمن يدركه»
لكن الأفضل إذا كان لمن يدركه ويملكه .
فمن اتفق مع الرأي سعد الرأي به ،
ومن لم يتفق معه لعله لايغرب عن ذهنه
أنه ليس حتمًا وبالتأكيد على حق ومع الصواب
مالم يستنـد إلى مبررات راجحـة ، وحجـج قاطعة
تدعمها المشورة .

ويكفى أن السعى يتّجه نحو تربية أفضل ، ومجتمع
أرقى وأمثل .
والرأي ماترون .

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
إهداء	١١
السلام عليكم	١٥
عن الأدب والنقد	١٩
هل المرأة راغبة في العمل أم مجرد تقليد؟	٣١
كيف نوفر اليد العاملة، ونسد الحاجة؟	٤٧
الشباب والهلال، مواقف رمضانية	٧٣
ردود فعل اجتماعية	١٠١
الكلام يجر بعضه	١٠٩
أنشودة للأطفال	١٣١
بطولة السيجارة	١٣٣
وقفات سريعة	١٤١
الشعر الصامت	١٤٥
أجرة الاتعاب غير الراتب	١٤٩
غلاء المهور.. أو قميص عثمان	١٦٣
ماذا تريد الانقليزيه منا؟	١٧١

الموضوع	الصفحة
صور.. لافتة للنظر.	١٨١
الإحتشام له فوائد أخرى.	٢٠٥
الزواج المبكر	٢١٧
آراء للمدارسة	٢٢٧
ما رأي الجميع؟	٢٣٧
اختيارية اللغة الانقليزية	٢٥٥
من الخاطر أيضاً..	٢٧٩
ثمن الصحيفة	٢٨٩
اللبن والوطن	٢٩٧
شئون المنزل والحياة في المدرسة	٣٠٥
في كلمات	٣١٥
مع إطلالة العام الدراسي،	٣٢٥
رسالة المسجد	٣٤١

إهـــداء

يسرني أن أهـــدى نصـيبي من هذه الطبعة لهذا الكتاب المتواضع إلى جمعية الوفاء الخيرية بالـرياض قولاً ودخلاً، ولعل التجربة واستمرارية المنهج القويم للجمعية تشجعني وغيرى على المزيد مستقبلاً.

وإنـــه لدخـل لايسمن ولا يغني من جوع، ولكنه الرمز والاتباع والمشاركة ولو بشق تمرة، والتعبير عن الشعور بإنسانية الجمعية وفعاليتها ودعوة للأخوة القادرين من أثرياء ورواد ومن إذا قالوا فعلوا إلى أن يحولـوا جزءا من عطاء الله سبحانه لهم إلى عطاء مالي وإعلامي لمن يستحقه، وليس الفعل كالقول.

قال تعالى: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون﴾ (٢٧٤)سورة البقرة.

وزمننا يحتاج إلى العلن أكثر من السر بعد أن حمِّل الانفاق سراً ما لا يحمل، وماهو برىء منه أو من أكثره، وحيث لم يلمس بوضوح وجلاء ما يدل على وجوده على النحو المأمول في الزكاة أو الصدقات والتبرعات.

إن للعلن أهمية الحث والتوجيه والإرشاد والدعوة إلى الاقتداء والتنافس الخير على الطيبات ولو بقليل، وإن فيه لمضاعفة أجر إذا تعرض صاحبه للأذى والألسنه وكل فعل مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنية فيه، وإن في العلن فرصة المكافأة بالدعاء والرضا ونشر المحبه، والأسرار يستحسن أكثر عند مايكون الإنفاق على شخص أو أسرة ليس مستحسنا ذكرها حرصاً على مشاعرها. أما الانفاق العلنى في زمننا الحاضر بظروفه وطباع مجتمعه فمن

المستحسن تفضيله إذا ماكان مشاعا لجمعية خيرية أو مدرسة إسلاميه أو جهاد في سبيل الله لنصرة دينه وعباده أو لقطر أو جماعة إسلامية لتمتين الترابط بين الأمة التى كالبنيان يشدّ بعضها بعضا وإذا اشتكى منها عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. وإذا تلاحمت القلوب تلاشت عوامل الفرقة وعناصر الوهن. والاعمال بالنيات، ولا يعلم النيات الاّ العليم الخبير.

فمن قبل بالقول، فإن الجمعية فيما أعتقد تنتظر كرمه ودعمه، ومن له رأى آخر - ولا أتوقع وجود ذلك لكنه الإفتراض - فالجمعية تنتظر منه العون والبناء، لا استجابة للنداء، وإنما استجابة لأهداف الجمعية السامية وأعمالها القائمة التي هي فوق رأينا فيما يراه الآخرون. والحديث الشريف يقول «**لايجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبداً**» ص٣١٢ من كتاب منهاج الصالحين.

كما أقدر لوالدتي - بعد والدي - رحم

الله الحى والميت منهما ما زرعاه في نفسى من حب للخير وأهله والاصلاح ودعاته وإن لم يبلغ الأثر مبلغاً يذكر، ولم أفعل مايجب لضعف النفس، وأسباب أخرى، لا لتقصير منهما.

وهل يفى ولد حق والديه؟ ﴿ربِّ ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾ . .

والله المعين

على العيسٰى

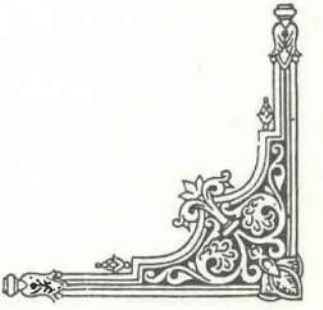

السّلام عليكم

إذا كتب إنسان ما موضوعا ثم قرأه بعد ساعات وجد عليه ملاحظات، وأجرى فيه بعض التعديلات والإضافات، فما بالك بالموضوع إذا كان مكتوبا منذ أشهر أو سنوات.

والمقالات التي حواها هذا الكتاب لم تخرج عن هذه القاعدة، ونشرها في الصحف كان أبلغ لمقصدها في حينه، وأكثر انتشاراً، وسعة مجال، وعدد قراء، بل إن نشر الفكرة دليل على أنها أقرت أو استحسنت من قبل زمرة هي هيأة تحرير المجلة أو الصحيفة فأصبحت رأيا شوريّاً لا فردياً.

لكن مقالات الصحف ليست من الناحية الزمنية تتجاوز يومها أو أسبوعها أو بالكثير

شهـرنشرهـا، أماّ الكتاب فإنه طعام كل الفصول السنوية، ومعروف أن «الكتاب أبقى» لأنه تاريخ بطيء التمزق. فإذا ظلت المقالة محتفظة بفعاليتها وحيويتهـا وحياتها فعودتها إلى القارىء والمسئول في كتاب لاتقل عن أهميتها منشورة في المرة الأولى، أي أنها تعيد التذكير بما تود أن تقوله «وجلّ من لا ينسى» وتعيد محاولـة تطبيب ومعالجة مالم يتم علاجه لأي ظرف كان، ومـادامت المعالجة ممكنة عندما تسمح الظروف بها، ويتوفر الدواء، فالاحتفاظ «بالوصفة» يقف ما بين الاستحباب والوجوب.

ولقـد قال بعض الأخوة: لقد مضى على تاريخ نشر بعض المـقـالات أكثـر من عشر سنوات، لكن من يقرأها يظنها كتبت في يومنا هذا وليومنا هذا، فجاء الرد عليه بأن هذا مايدفع حقاً إلى إعـادة نشرهـا مجتمعة في ورق صغير الحجم طولاً وعـرضاً، وبين غلافين سميكين، ومع موضوعات

شبه متشابهة، أو هي ذات علاقة وترابط ليكمل كل منها الآخر في حدود الإمكان.

أمّا لماذا أخترت أن يكون الكتاب صغير الحجم نسبياً، قليل الصفحات فلذلك سببٌ نفسيٌّ يتمشى مع طبيعة العصر وأسلوبه، وهو أن الكتاب ذا الحجم الكبير والصفحات الكثيرة لا يقرأه إلاّ قِلّة، وكيف يقرأ الكتاب الكبير من لايقرأون المقالة الطويلة؟!

أما الكتاب الصغير فتقرأه القلة ومعها آخرون من الكثرة، والعبرة ليست بالكمية، وإنما بالنوعية والمحتوى، بالأثر والهدف، ولا أدعى ولا أثنى ولكن ما آمله هو أن يرضى القارىء فيتجاوب مع الكتاب، ويتبنى موضوعاته واقتراحاته في حدود قدراته إن لمس خيراً فيها. وكل منا على ثغر مسئولية.

ومع ذلك فقد يكبر الكتاب حجمًا دون إرادة صاحبه ولعل عدوى الحجم تصل إلى المحتوى.

عَن الأدبُ والنقد

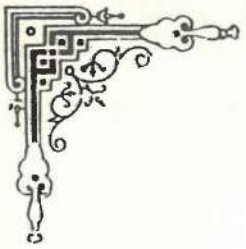
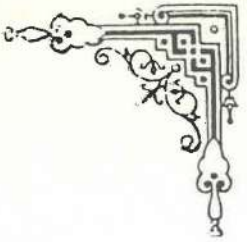

إنـه ليمـرُّ بالخاطر أحيانا تساؤل عن مفهوم الأدب، وماهو الكتاب الأدبي؟ وهل الكتابة في القضـايا الإجتماعية أدب، وهل المقالة الدينية والتقنية والـطبية أدب؟ وهـل المـوضـوع الـتربوي موضوع أدبي؟.

قد يكـون الأدب شامـلاً كل هذه الموضوعات، وخاصة إذا صيغت هذه بلسان عربي فصيح بليغ قويم، وقـد لا يكـون اعْتراض تأخذ درجته صفة القوة على هذا الأمر، لكن لماذا إذاً يفرد لكل منها صفحات بعيدة أو خارجة عن صفحات الأدب والثقـافـة؟ قد يكـون السبب هو التـوزيع الاختصاصي، ولكن أيضاً يرد هذا التساؤل: لماذا

عموماً واجمالاً لا تحوى الصفحات الادبية منها شيئا ذا بال وله وجود بارز؟ ولماذا تركز الصفحات الأدبية أو تقتصر على شعر الهذيان أو اللاوعى المسمى حُرّاً لتحرره من كل مايختبر القدرة والموهبة، بل ولخلوه أحيانا من المعاناة والجهد وأحيانا أو غالباً يخلو من المعنى فيتستر عجزه برمزية قد يجهلها صاحبها ذاته فضلاً عمن كتبت له ومن أجله. ولذا لا غرابة إذا وجد على الساحة الأدبية أمل دنقل وهو قد يستحق لكنه أعطى فوق استحقاقه، وأسدل الستار على أمثال وليد الاعظمي، ولا أستنكار إذا برز أدونيس أو أبرز وكذا سميح القاسم، ودفن عبد الرحيم محمود ومن على شاكلته، وليس الحديث هنا عن أغراض الشعر والالتزام بالسلوك الريادي، وإنما عن صيغته وقوالبه، فقد يميز الشعر الحر عن النثر بتقديم وتأخير لايمكن اعتبارهما قاعدة، فبدلا من عبارة «قالت البنت» النثرية تأتي عبارة «البنت قالت» لتصبح شعراً! وعبارة «الليمون حامض» تصبح شعراً «حامضاً» إذا صيغت على هذا النحو «حامض

هو الليمون»! وكثيرون ممن يتذوقونه لا عن انجراف إنما يتذوقون منه ما يبقى على شيء من التفعيلات التي قد تختلف عدداً أو مكانا في بحور الشعر العمودي، كما يبقى على شيء من جرس القافية. أي أنهم يحبون بقايا وآثار الشعر العمودي لا ماجدّ من شعر الهذيان الهادف إلى التفلت من كل كنوز التراث، ولا بأس بالاضافات في البحور، ولاضير في التطوير من حسن إلى أحسن إذا جاء منسّقاً موسقا له ضوابط وموازين، وليس بشعر إذا لم يكن لحناً وانشاداً ولولم ينغّم وتصحبه آلة التطريب.

إن الأدب الذي تحتاجه أمتنا هو أدب المعاناة أولاً ولا أعنى به بالضرورة الناجم عن قسوة وشدة وظلم وألم، فهذا قد لا يحصل إلّا في مآسى اجتماعية وصحية أو في مثل ديرياسين وصبرا وشاتيلا في فلسطين وقدسها وما قد يلحق بها وأخواتها من البلدان الإسلامية، والأقليات الإسلامية أو الاكثريات شبه القليلة، تلك التي تظهر المواقف

والمشاعر نحوها معيار الإنتماء، ومقياس المعاناة لدى كل مسلم يحس بما حوله، ويعرف واجباته وما عليه قبل أن يعرف ماله.

ولكن لايخرج عن مفهوم المعاناة أيضاً داخلياً ومحلياً حرص الإنسان على أن يجهد نفسه، ويُعْمِل فكره، ويؤدى واجبه، ويجرى قلمه بحثاً عن فكرة جديدة، أو معالجة مدروسة، أو مشاركة يسهم فيها مع دولته وأمته في تحقيق آمال وأحلام وطموحات ورغبات خطط التنمية الإنسانية والتطبيقية الهادفة إلى جودة التعمير، وحسن التطوير، وبناء المجتمع الصالح الذي لبنته المواطن الصالح العامل على الإبقاء على صلاحه مع الإستزادة والمراقبة الحذرة للتغيرات الإجتماعية الناجمة عن التغيرات الاقتصادية والتقنية والثقافية والعلاقات الدولية والبشرية العامة وغيرها، وما محاولة الصدق في جلب الخير ودرء الشر الاّ أحد سبل المعاناة التي تواجه على مستوى فردى بشدة

وحـدة، أو تختلط «بآداب» المتقوقعين أو الدائرين حول ذواتهم.

هذا النوع النافع من الأدب أولى من أدب «كتب فلان عنّي، وأكتب أنا عن فلان». والله المستعان.

ولـربما يكون للنقاد العرب ضلع فيما وصلت إليه الحـالـة الأدبية في النثـر وأسـاليبـه وأغـراضـه، وما أصاب الشعر في مقاصده وتفلّت قواعـده وتحطّم سلمـه المـوسيقي لدى البعض، وآعتماد أهل الشعر الحر على رص الكلمات وإجهاد الـفكـر في البحث عن غريب اللفظ والصياغـة ومايوحي برمزية من السهل رمى منتقدها، وقذف المعترض عليها بأنه لم يفهمها. وكيف يفهمها وقائلها لم يفهمها بدليل أنه لم يفهم الآخرين بها؟ !!

ولعله أراد أن يرمي عصفورين بحجر فهـو يتخلص من النـاقـد ويصنّفُـه في عداد غير

الفاهمين، وهو يوحي للعامة بأنه بلغ مستوى يصعب فهمه فقد أصبح من الخاصة! والنقص في من لم يفهمه، وعليه أن يتعلم أكثر ويثقف نفسه! والسؤال الحائر هو لم هذا الترويج في البلاد العربية لمثل هذا؟!! . وإذا لم توجد القيود والترتيبات الفنية الحاكمة القاضية والتي تبرز المواهب وتظهر الاستعدادات والقدرات، تخلّص القائل من ناقد امتهن النقد فتكلّفه أحيانا، فإذا تبنى القائل أسلوبا ما انتقده الناقد الأدبي، وطالبه بالعدول إلى ماسواه متكلفاً أيضاً تبريرات تبدو للوهلة الأولى منطقية أو معلّله، ولو تبنى الآخر أو فعل ذلك بعد حين، لجاء النقد بدعوته إلى الأخذ بالأسلوب المغاير تحت أى تبرير أدبي بلاغي فإن أورد الكاتب مترادف الكلم قال الناقد: هذا تكرار وحشو وإطناب، وأن أقلع الكاتب، قال الناقد: والكلمات المترادفة تزيد في حصر المعنى، وإيضاح المراد، وتفيد التأكيد، وتضيق الشقة على اختلاف مفاهيم الكاتب والقارىء !!

ولكي يستمر الناقد محافظاً على وظيفته كناقد فإنه ينتقد وينتقد، ولا يكاد يؤمن بأن اللغة ثرية بالفاظها وتصريفاتها واشتقاقاتها، وينسى بهاءها وجمالها في احتوائها للكناية والتشبيه والمجاز والاستعارة والمحسنات البديعية البلاغية الأدبية والترديد الفَنِّيّ للتأكيد وآستعمال المرادفات.

وقد ينتقد الناقد صيغة في كتاب أو مقالة أو قصيدة وينسى أوْلا يعلم أو يتجاهل أنها كصيغة وردت في الكتاب الأسوة والمرجع القدوة، لكل مسلم وكل عربي صادق في عروبته، لأنه الكتاب الفاصل بين الحق وخلافه، والصواب والخطأ، وهو المعلِّم في المبنى والمعنى. ومن ينتقد ماورد فيه أو مثله لاينتقص منه، وإنما ينتقص من نفسه فيجنى عليها مثلما انتقص الأخطل من نفسه عندما هجا الانصار.

لذا، **فكم من ناقد هو المنتقد «بفتح القاف»** ولو أنه من عيوب المجتمعات المحدودة

الثقافة أن مجرد وجود نقد مهما كان مستواه ودوافعه ومقدار حظه من الصحة والسلامة فإنه يكفى للإساءة الكبيرة إلى المنتقد بدون تمحيص وتفنيد ووزن ومراجعة ومحاكمة عقلية واعية.

ولو أعيد النظر في كثير من النقد لوجد أن الأحق به مصدَرُه ومنبعه لا موْردُه ومصبّه ولذا لاغرابة إن قيل - ولا يعنى الجميع :- ان النقّاد بحاجة إلى نُقّاد، وإن النقاد هم الفاشلون في الادب شعرا ونثرا أي فيما سوى المقالة النقدية، ولأنهم لايقولون فهم لايخشون نقداً.

ومن عجائب العجب في دنيا الأدب الحديث أن معظم من الفوا كتباً ذات أهمية وقيمة ومكانة - ولو اختلفنا مع مؤلفيها في كثير من المحتويات - هم من المستشرقين ونصارى العرب والارساليات التبشيريه ويمرّ بذهني الآن القواميس والموسوعات والمعاجم والمراجع الحديثه، وقلة قليلة من المسلمين العرب رغم كثرتهم من الّفوا الكتب

التي لايستغنى عنها القارىء كل حين! ولعل السبب في تغير كثير من المفاهيم الادبية والوقائع التاريخية هو أن الـريادة في التـوجيه الادبي عقـد لواؤهـا لغـير المسلمـين من العرب، ومن تتلمذوا عليهم بتبعية وإمّعية بعيدة المدى والعمق، ولا غرابة في بذل غير المسلمين جهودا مضنية فإن أمامهم أهدافاً أصابت المـرمى، ولكن الغرابة أن تغيب الكثرة الإسلامية عن العـطاء الادبي والعلمي الـذي له الصدارة في الحاجة والأهمية والقيمة والقدرة على استخلاص العبرة مع العمق والجدِّية والاستقصاء والشمول.

إن المفكر المسلم مطالب بإعداد وجبة فكـرية فيهـا غذاء كامـل، والا يكـتـفي بـ «السندوتشات» «والتصبيرة» التي بعض محتوياتها من «معلبات» مستوردة قد يكون تاريخها قد فات، أو عرف أنه مغشوش. والله المرشد. . . .

صحيفة الجزيرة العدد ٤٠٢٩

في ٤ / ١ / ١٤٠٤

مايمكن أن يقال عن الادب :

الأدب سلوك مستقيم مع كلمة بليغة لا لحن ولا أمية فيها .

فإذا انتفى السلوك المستقيم والكلمة البليغة فلا أدب بالمرة ؛ وإن وجد السلوك القويم ، وغابت الكلمة البليغة فذلك الأدب بمفهومه التربوى والأخلاقى لا الخطابى والكتابى شعراً أو نثراً .

أما إذا وجدت الكلمة البليغة واللسان الفصيح مع فقدان للسلوك القويم فذلك «قلة أدب» حسب المفهوم الشعبي لهذا التعبير.

و «قلة الأدب» جدير بأصحابها ألاّ يصنفوا مع الأدباء ، ولو ألّفوا أسفارا ، لأن تصنيفهم ذاته قد يدخل في مفهوم «القلّه» .

وكيف يحسب أهل الغش والنفاق والتناقض من الأدباء والأدب ذاته يرفض في مفهومه ماليس أدبا ومن ليس أديبا .

هل المرأة راغبة في العمل
أم مجرد تقليد ؟

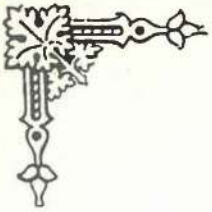

عندما يشاهد المرء التفكك في المجتمع الغـربي، وضعف الروابط الإجتماعية، والعلاقات الأسرية والإنسانية، بل حتى قطيعـة الجيران فيما بينهم فضلاً عن الأقارب الأقربين لا يسعه الاّ أن يقـل من لوم المـرأة الغـربية على بحثهـا عن عمل وظيفي تعيش على راتبه، ولو أن ذلك مما سيضعف الأمل في عودة الترابط الأسرى والتعاون والمشاركة العـائلية، وعندما يكون الخيار بين أمرين أحدهما سىء والآخـر أسـوأ، ولا مناص عن أحدهما فإن الطبيعي هو اختيار الأقل سوءا مادام غيرهما متعذراً أو صعب التحقيق، وهذه هي الحياة الاجتماعية الغربية.

الاّ أن تقليد المرأة هنا للمرأة الغربية

التي تعيش ظروفاً مغايرة، وفي مجتمعات كل سماتها مختلفة عن سمات مجتماعاتنا ومثلنا وعاداتنا وتقاليدنا وأخلاقنا هو الذي يثير التساؤل والدهشة ويدعو للدراسة والتمعن،

ويُذكر أن من طبائع التاريخ المتناقلة تقليد الأمم التى ترى نفسها متخلفة للأمم التي ترى ذاتها متقدمة « اقتفاء الضعيف أثر القوى». وهذا التقليد يكون في الحسن والسىء، في الزين والشين، ولايفرق بين الاثنين، ولا يمحص أيهما كان سببا في تقدم من تقدم، وأيهما الذي سيكون سببا لنكوصه، حيث كل حضارة تشيخ «ولكل شيء إذا ما تم نقصان» وللشيخوخه والنقصان أسباب، وقد تغتر بها الدول النامية والمتخلفة فتظنها أسباب الرقي بينما هي معالم الانحدار.

ولنعد إلى النساء الراغبات في العمل من بنات المملكة والعالم الإسلامي العربي وغير العربي - وهن قليلات على ما أعتقد - هل هن

مقلدات تقليداً مزدوجاً مرة للمرأة الغربية فيما تريده، ومرة للرجل فيما يعمله؟ أم أنهن راغبات فعلاً في العمل لأنهن لايجدن عملاً يقمن به، وأن الفراغ يقتلهن، وأن خارج المنزل أهم من داخله؟

إذا نظرنا إلى نوع العمل الذي يطلبه بعضهن مثل تدريس البنات وإدارة تعليمهن وطب النساء والأطفال وخاصة عمليات الولادة وأعمال الخياطة النسائية والولادية والتمريض فإننا نجدهن محقات لأن الله سبحانه ميز المرأة بالصبر وقوة الإحتمال في معالجة شئون الأطفال، ولأن الله جل وعلا منحهن الحنان والرقة واللطف أكثر من غيرهن، وهذه نعم فضلت بها النساء، ويفتقر إليها كثير من الرجال.

والكشف على النساء وتوليدهن ورؤية مواضع لايراها حتى الزوج نفسه، أقل مبادىء الذوق والسلوك القويم فضلاً عن الدين الحكيم الذي بعد نظره لايدرك دائماً ادراكاً تاماً تدعو هذه

جميعها إلى أن تقوم بها المرأة لا الرجل، وإذا كانت مجتمعات غير إسلامية تفضل المرأة في هذا المجال فمن باب أولى أن تفعل ذلك مجتمعات الإسلام الرشيدة المستقلة.

أمّا من يطالبن أو يدافعن عن رغبة بعض الآخريات في أن تعمل المرأة كل مايعمله الرجل فإنهن يضعن أنفسهن موضع الإتهام بالتقليد. فهي بدلاً من أن تعمل مع الإنسان الزوج والطفل والطفلة والأم والأب والأخ والأخت في المنزل تفضل أن تتعامل مع الآلة، مع أن العمل للإنسان ومعه أفضل وأرقى وأهم من العمل مع الآلة.

والمرأة التي تعتقد أن نصف المجتمع مشلول أو تعطل لأنها لاتعمل سكرتيرة لأجنبي ومع آلة كاتبة صاخبة «روتينية» رتيبة مملة. أو كانسة شوارع، وجامعة قمامة الناس، أو جزارة، أو سائقة شاحنة، أو حلاقة أو حاملة أمتعة، أو عاملة مجاري

هي أمـرأة قلبـت الحـقـيقـة من حيث تدري أو لاتدري، لأنها عندما تتفرغ لمساعدة أبيها أو زوجها أو أخيهـا فإنها إنما تخلق بإذن الله من جهده كفرد جهد عدد، وبذلك يكون عمل الشخص الواحد أكثر إنتاجاً من عمل الثلاثة أو الاربعة، وتوفر خادمة ومزارعاً وطباخاً ومربية، ومن المعروف أن كثيراً من المنتجين هم المستقرون عائلياً. ولا أعنى الذي يخرج بعـد الظهر من عمله، وتخرج معه أو بعده زوجته ليتقـابـلا في المنزل منهكين مكشرين كل منهما على وشك الانفجار، جائعين، وسـيعدّان بالطبع غداء غير شهي ولا لذيذ، لأنـه طبخ بدون عناية، ومع إرهاق وحالة نفسية غير مشجعة مع عدم الخبرة أو فقدانها أو تضاؤلها، أو لأنه من طبخ خادمة لاتجيد الـطبخـات الشعبية التي تعود عليها الأهل، والله أعلم بمستوى نظافة تلك الخادمة التي أؤتمنت أيضا على ديانة وأخلاق وسلوك الأطفال والنشء والمجتمع القـادم. ولـربـما آشـترى الأكـل من مطعم بأغلى الأثمان، ولو دخل المشتري إلى مطبخ المطعم ورأي

مدى حرص الطباخين وعمالهم على مالا يأكلون! لما عاد مرة ثانية إلى شراء أكل، ويزيد الطين بلة أن الزوجين العاملين يعيشان في بيت مهمل لا جمال فيه ولا وقت لتزيينه، ولا إنعكاس راحة نفسية فيه.

ولو أن الرجل هو الذي يعمل في المنزل لتنظيفه وترتيبه وتنسيق أثاثه ومكوناته، وتدبير آقتصادياته، وتنظيم تغذيته وتنويعها، وتربية أطفاله، وإسعاد أهله وتمريضهم والعمل على وقايتهم، وأن المرأة هي التي تعمل خرازة وخبازة وكناسة شوارع وحفارة مجاري وسبّاكة وحدادة وخلّاطة خلطة البناء لوجدنا منهن من ينادين بأن تبقى المرأة في المنزل مساواة بالرجل لتتعامل مع الإنسان لا مع الآلة الصماء الخشنة فقط، التي قد تقول فيما بعد إنها لاتتناسب مع طبيعتها.

ومما يجعل الإنسان يتوقع أو يحس أن من تطلب العمل فيما عدا ما استثنى لأن المرأة له أفضل من الرجل إنما هي مقلدة حذو القذة بالقذة

لا راغبة بالفعل في العمل بحد ذاته هو أن المرأة لديها عمل المنزل الذي لا يساويه عمل آخر في الكثرة، والحاجة إلى الاتقان والاجادة والذوق والفنية والأهمية، وأن الطبخ فن وطب وصحة واقتصاد ومتعة سواء في إنتاجه أو نتائجه، وما احتاج للطباخ والمطعم الاّ من حرم من ربة منزل قادرة جيدة، وما ظاهرة كثرة الخادمات في المجتمعات الغنية مادياً، الأمية ثقافياً وتوعية ببشير خير، وليس فيه سلامة منهج، ولا صحة مقصد.

ولدى المرأة عمل تدريس البنات، وطب النساء والاطفال كما أن لديها عمل خياطة الملابس، ولو كانت حقيقة تريد العمل لتعمل وتنتج وتنفع لا لتقلد لصارت تخيط ملابسها وملابس أهلها وأولادها وزوجها وأقاربها بنفسها، ولصارت الملابس أكثر ذوقاً وإتقاناً وجمالاً وآقتصاداً مما هي عليه الآن على أيدى الرجال غير المختصين ولا المتمرسين ولا المتدربين والذين دربوا أنفسهم بأنفسهم لأن الرغبة

دفعتهم لذلك، فلم يقعدوا للحديث عن لوم من لم يقم بتدريبهم، والمرأة إلى وقت قريب كانت تدرب نفسها أو أختها على خياطة الملابس وغيرها من الأعمال العديدة التي تقوم بها دون أن تنتظر مدرسة أو مركز تدريب يقوم بذلك أو تلقي اللائمة عليه فيما قصرت فيه.

والرجل ومنهم «رفيق» والذين يقال عنهم أنهم ليسوا صابرين كالنساء هم الذين يقومون الآن بخياطة ملابس النساء فضلاً عن ملابس الرجال.

إن انتشار محلات الخياطة النسائية بل والرجالية في مدن المملكة وبعض قراها دليل واقعي، وتعبير منطقي، وبرهان مادي على أن المرأة تطلب العمل ولا تقوم به. ومهما كانت الظروف والمبررات والمسببات فإنها لاتعفي المرأة من الادانة لأن الرغبة تقضي على المسببات، وتذلل الظروف، وتقلص التبريرات، ولكن عين الواقع الآن تقول إن

محلات الخياطة النسائية وغير النسائية تتكاثر حتى قال بعضهم: إنك تجد بين «دكان» الخياط «ودكان» الخياط الآخر «دكان» خياط ثالث. وبهذا لايسع الموضوعية الاّ أن تقول: إن المرأة التي تطلب العمل إمرأة مقلده بدليل أنها تطلب مزيدا من الواجبات وهي لم تقم بأدنى واجباتها الضرورية التي تغني البلاد عن بعض الأيدى العاملة، والتي تجعل اقتصاد المنزل في صحة أفضل، وتحمي المجتمع من كثير من الويلات التي لم تكن متصورة من قبل.

دعك من كلام كاتبات المقالات الشاعرية والكلمات الراقصة، واللواتي يعالجن كل شيء الاّ واجبات آلمرأة الرئيسه ذات الأولوية فإن أولئك من ضحايا أغاني الصحافة الملحنة لاطراب الناس وإشغالهم عن أداء واجباتهم بالحديث عن أداء واجبات غيرهم بالكلام الكثير والفعل القليل والموضوعات الجانبية أو المقلدة والمستوردة.

إن الطبيب الذي يريد أن يعمل عمل

المهنـدس منتقد لأنه لم يؤمن بالاختصاص في زمن العلم والاختصـاص، «وكـل ميسر لما خلق له»، فكيف إذا كان الطبيب يمارس عمل المهندس وهو لم يقم بواجباته هو في مجال آختصاصه، لا لأنه فرغ من عمله وأنهاه ووجد لديه فراغا يود الاستفادة منه في مجال آخر.

وكـذلك المرأة التي تطالب بأن تعمل عمل غيرها وهي لم تنجز عملها بعد ولم تؤد واجباته بل ربّما لم تباشره أيضا.

فإلى كل متحدثة أو كاتبة كريمة غيور أوجه سؤالات محددة تبحث عن جواب شافي وهي: لماذا في بلادنا محلات خياطة نسائية ورجالية بشكل ملفت للنظر من حيث الكثرة وجنس العاملين بها؟ ولماذا يقوم بها الرجال فقط؟. ولماذا تلك المحلات في ازدياد رغم أن وعي آلمرأة في نمو ـ كما يقال ـ؟ ولماذا لم تعـالج المشكلة إعلامياً وتعليمياً واجتماعياً؟ هذه أسئلة أو فقرات تساؤلات عن موضوع واحد ينتظر

طرحه للبحث والنقاش ممن يحتم عليهن الواجب الاسهام في المعالجة، ولا يعفيهن صمتهن أو عدم تعيين أسمائهن في المطالبة بالاسهام من مسئولية المشاركة، وليس الصمت بعلاج، بل هو دليل آنهزام للحجة، كما أن الموضوع ينتظر بحثه من قبل زوايا الاسر في الصحف والمجلات مثل: ذات الخمار في جريدة المدينة، وحواء الندوة، وفتاة الجزيرة، والبيت والمجتمع في جريدة الرياض وغيرهن من الجرائد والمجلات الداخلية وشبه الداخلية، ومن البيت السعيد في الاذاعة، وبرامج الاسرة في «التلفزيون».

ولا تقولوا كل يخيط ملابسه، فالرجل مستعد على ماأعتقد للتنازل لمن ترغب العمل، وتطلبه ليتفرغ هو للجزارة والحدادة وحفر المجاري وكنس الشوارع ولا نقيصة في ذلك فهذه أعمال يستحق القائم بها التقدير والاكبار والاحترام أكثر من أي عاطل خامل عالة على مجتمعه ووطنه، ولو

كان شاربه مقصوصا عند حلاق فني، وسيارته لها عامل يغسلها كل يوم، وبها من الاوصاف والكماليات مايقضى على بعض وقت الفارغين.

ونعود للمرأة آملين أن يكون المنطق والواقعية هما دليلنا في تقرير واستنباط الجواب على التساؤل القائل: هل المرأة راغبة في العمل أم التقليد؟.

والدليل العملي هو الحجة الدامغة لكل النظريات والتعليلات في بلادنا، فمالم تَزُل ظاهرة حوانيت الخياطة من مجتمعنا فضلاً عن ظاهرة الخادمات فلن يصدق أحد أن المرأة راغبة في العمل، ومادام قميصها وثوبها لايخاطان بيدها وفي منزلها أو عند آمرأة أخرى، ومادامت لاترى عمل المنزل عملا في الوقت الذي لاتمانع فيه أن تعمل آمرأة أخرى من جنسها ذلك العمل كخادمة بل تسعى هي إلى تحويل المرأة من ربة لمنزلها إلى خادمة في منزل غيرها، مادامت المرأة كذلك فجانب التقليد هو المرجّح.

والسؤال الواضح

يبحث عن جواب مقنع لا عن جواب أدبي رائـع التعـابـير، رصـين الاسلوب، راقص الألفاظ ، مطوع للكلمات فقط،يداعب العواطف المراهقة ولا يهديها.

وتجـاهـل الاجـابـة على السؤال ممن يمكن أن يدلي بدلـوه خدمـة لمجتمعـه يسيء إلى المسئـول لا إلى السـائل الذي لا يجد تفسيراً لعدم الأجابة المقنعه الاّ الاحساس بصعوبتها. ولا أعتقد ـ لحسن ظني ـ إلا أن الرائدات الفاضلات سيعالجن المشكلة بكل صدق وموضوعية، وبعيداً عن التهرب إما بالصمت أو بالحجج المرجوحة.

وللمـرأة والدتي وزوجتي وأختي وبنتي كل تقديري ومحبتي.

والله الموفق لعمل الخير وخير العمل.

جريدة الرياض العدد ٤٤٣٤ ١ / ٣ / ١٤٠٠هـ

قطوف من حروف:

قال تعالى: ﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الاّ متاع الغرور﴾

سورة الحديد آية ٢٠

وقال تعالى: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوّا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين﴾

٨٣ سورة القصص.

كيف نوفر اليد العاملة، ونسد الحاجة ؟

مثلما أنعم الله على هذه الأمة والأرض بالثراء الروحي أنعم عليها أيضا بالثراء المادي نفطا ومعادن ومواقع برية وبحرية وتجارية، وسعة رقعة، وحتى الطاقة الشمسية في المستقبل، وأشراط الساعة تذكر أنها لن تقوم الساعة حتى تصبح أرضها مروجا وأنهارا.

ويبدو أن الثراء المادي تدفق في المنابع الروحية ليمتحننا الخالق الرازق سبحانه ـ أنشكر أم نكفر.

والثروة المادية تتطلب قوى مدبرة مديرة وأياد عاملة، أي أنها بحاجة إلى ثروة بشرية قوة وقدرة وعددا، لتوجيه المادة إلى مصالحها وتنفيذ ما يساعد المال على بنائه واستخدامه.

وبلادنا كثيراً ماتشكو من نقص في القوى العاملة مما يسبب إعادة النظر في المشاريع والميزانيات والخطط الخمسية، ويوجَد تردد في الاعتماد على الطاقات البشرية الوافدة، خوفاً مما قد يجر من تغيرات اجتماعية هي أهم من التغيرات الاقتصادية والعمرانية بفارق كبير، بالاضافة إلى أسباب أخرى منها أيضاً صعوبة وعدم سلامة الاعتماد على مؤقت، ومن ليس بمنتمى.

والسؤال والتساؤل هنا هو: هل توجد في هذا المجال دراسات وأبحاث وإحصائيات أم مجرد آراء ونظريات وتخمينات؟ وهل تلك الدراسات والاحصائيات والنظريات حول نقص القوى العاملة دقيقة أم لا؟ وما مدى تنوعها وكفايتها؟ وهل توجد أية علاجات مناسبة معروفة لتلافي النقص أم لا توجد؟

تساؤلات الجواب عليها يتطلب الاستشهاد بالحسيات والأمثلة الماثلة أمام الابصار

والبصائر، فلنحاول فيما يلي التفكير في شكل ضرب أمثلة على كيفية إمكان توفير القوى البشرية المؤدية لدورها الأهم سواء غطت العجز بكامله أو تلافت نسبة كبيرة منه، ولندع التساؤلات السالفة لأهل الاختصاص والشأن يحولونها إلى معلومات تجيب بدقة عليها. وهاهي الأمثلة غير المحصورة:

١ - في الاجهزة العسكرية أعداد كبيرة ممن تم تدريبهم - بفضل الله - ليكونوا حرساً للوطن وعقيدته وحرباً على أعدائه، وهؤلاء في زمن السلم يمكن الاستفادة منهم فيما ينمى قوتهم، ويعودهم على العمل الدائب والخشونة في الحياة، وهذا ما يحصل في كثير من الدول حيث يعمل العسكريون فيستفيدون مادة وقوة ونشاطاً، ويفيدون بناء وانتاجاً ومدنية وخدمة إجتماعية، على أن هذا الرأي ليس أدري من المختصين، وأدرك لما فيه المصلحة في هذا المضمار.

٢ - من مدارس البنات - وخاصة في المدن - تتخرج أعداد كبيرة من المدرسات اللواتي يصعب عليهن أن يرحلن إلى مدارس القرى أو المدن الأخرى، ولو أن الصفين الأول والثاني الابتدائيين في مدارس البنين ألحقا بمدارس البنات لوفر ذلك أعدادا هائلة من المدرسين يمكن الاستفادة منهم في مجالات أخرى. ويلاحظ أن أكثر صفوف مدارس وزارة المعارف وأكثر مدرسيها في الصفين الأول والثاني، وأن أكثرها في المدن.

والأطفال في هذين الصفين لم يبلغوا سن التفريق بينهم في المضاجع فمن باب أولى عدم التفريق بينهم في المدارس، هذا مع الفوائد التربوية الأخرى مثل ذهاب الأخ الصغير مع أخته الصغيره إلى المدرسة سوياً، وأن يذاكرا سويا، وأن تدريس المرأة الصبور الحليمة الرقيقة للطفل أفضل وأدعى إلى

تشجيعه على الدراسة في أول مراحلها من تدريس الرجل، ولأنها أدري باحتياجاته كأم وأعرف بالتعامل معه، وسيساعد ذلك على حسن توزيع المدارس على الأحياء مع الاقتصاد فيها. ولا يخشى من التوسع بإضافة صفوف جديدة لأن المبادىء الإسلامية وهي المنار المرشد للحائرين ستمنع إضافة صفوف أخرى، وإذا كان الاعتراض في الموقف هو الأوْلى والأقوى وحجة المعترضين هي فقط سد الذريعه، فإن موقفهم سيكون أقوى ومؤيديهم أكثر عندما تكون حجتهم المانع الشرعي للاختلاط بعد الصف الثالث كأعلى صف لايتجاوزه الاختلاط بين الاطفال ويلاحظ أن سن العاشرة فيه حيطة وسد ذريعه لأنها السن التي تسبق بزمن فترة البلوغ.

٣ ـ شركة النقل الجماعي إذا قدر لها التوسع وإتقان العمل وتوفير الخدمات، ستوفر عدداً كبيراً من

سائقي سيارات الأجرة « التاكسيات» ليستفاد منهم في مجال آخر. والمهم تحسين الخدمات، ونوعية الحافلات، وترشيد الانفاق بتوازن بين التبذير والتقتير.

٤ - في المطارات، وأسواق الخضار العامة، والبقالات الكبيرة، والمحلات التجارية، إذا توفرت للمواطن عربات ينقل عليها أمتعته ومشترياته دون عناء ولا عامل يحملها له فذلك مما سيوفر أيضا يداً عاملة لمجال أحوج.

٥ - لو ضاعفت وزارة المعارف ورئاسة تعليم البنات إهتمامهما وأخص بالذكر في وزارة المعارف رعاية الشباب «مادة الاشغال والتربية الفنية» والتعليم الصناعي، وإدارة المناهج « مادة العلوم» وإدارات التعليم في النشاطات اللاصفيه، وذلك باعطاء دروس وتدريبات أوليه في أعمال السباكة والحدادة والكهرباء والنجارة ومبادىء العمارة في الأشياء الصغيرة

ومـا شابهها، لو وجـد هذا لاستغنى عديد المنـازل عن المهنيين المحـترفـين للقيام بأعمال سهلة، وبـذلـك يقل عددهم، ويستفاد من المستغنى عنه في مجال خدمة آخر.

والغـربي وهو متحضر مادياً على الأقل - كما يرى ذلك البعض - يقوم بمثل هذه الأعمال بنفسه في منزله، وليتنا نأخذ من الغربي ماهو مفيد، ونترك ماقد أخذناه منه مما لا يفيد.

٦ - إشارات المرور ولوحات التعليمات والتوجيهات بالاضـافـة إلى كتـاب الارشـادات لو توفرت بشكـل يغـطي كل موضـع محتـاج لوفر ذلك أعدادا من الجنود الواقفين بدلاً من الاشارات، بل إن ذلـك سيقـلل من عدد الـضـبـاط والمهندسين والفنيين اللازمين للحوادث، ويوفر أكثـر أن يكـون الضـابط نفسه مهندسا وفني حوادث، وكهربائياً للسيارات والاشارات. ولم لا !

٧ ـ تخفيف «الروتين» الاداري سينتج عنه وفر في أعداد الموظفين فعندما يقدم المراجع أوراقه «لسكرتير» المكتب ليشرح عليها ثم يذهب بها إلى المدير أو نائبه ليوقع على الشرح فتعود إلى السكرتير ليعطيها صادر الإدارة بعد أن جاءت من قبل من الوارد ليوجهها الصادر إلى موظفي الإدارة كالخبير أو المستشار أو الفني ثم تعود في نفس الطريق أو مايشبهه ؛ هذه الدورة المعطله المشغله دون أن يتخذ على الاوراق أجراء قبل عودتها من الجهة المحالة إليها في نفس الإدارة هي عملية يمكن الاستغناء عنها باختصار ماليس بلازم .

ولو شكل فريق عمل من معهد الإدارة أو الخدمة المدنية أو التنظيم والإدارة أو الإصلاح الإداري أو كليات الإدارة أو من هذه جميعها أو بعضها مهمته أن يزور الإدارات ويسأل عن خطوات المعاملات وكلما عرف

خطوة سأل: هل هذه ضرورية لا يستغني عنها ؟ وماذا لو الغيت هذه الخطوة؟ ثم يلغي فعلا ما يرى الاستغناء عنه؟ ففي هذه الحالة سينجز العمل بصورة أفضل وأسرع بعدد من الموظفين أقل، ثم ستتوفر أعداد كبيرة من موظفي الوزارات والمصالح الحكومية إن لم يمكن الاستغناء عنها لعدة اعتبارات فستكون سببا لايقاف آجتذاب المزيد من القوى البشرية للأعمال الوظيفية، وبذلك يتجه الناس إلى مواطن عمل أخرى البلاد بحاجة إليها أو يوجهون إلى الإدارات المحتاجة فعلا والتي يقف فيها المراجعون في طوابير مهدرة للوقت، متلفة للأعصاب.

إن النشرات والمحاضرات والتوجيهات والنظريات الإدارية ونتائج الندوات والتوصيات والحلقات الدراسيه لا تؤدي كامل دورها بمجرد التبليغ بها، ولكنها

تحتاج إلى فرق تطبيق ومتابعة، إن من يركض في سباق ويقف قبل نهاية المطاف ولو بأمتار قليلة يشبه إلى حد بعيد من لم يدخل السباق بالمرة، **وانّ مَنْ لم يصل إلى النهاية ـ وهو يقدر ـ لايحقق هدفه من جهده حتى لو حقق هدفاً جزئياً صغيراً، أو حقق المحاولة فقط.**

٨ ـ المشكلات قد يجر بعضها بعضاً فتتراكم وتستفحل، وقد يحل بعضها بعضاً فتتلاشى واحدة بعد الأخرى، ولو وفرت مدارس البنين والبنات حافلات تنقل جميع الطلاب والطالبات إلى منازلهم فإن ذلك سيخفف من زحام الشوارع ومشكلات المرور، وسيجعل كثيراً من الأهالي يستغنون عن الحاجة إلى استقدام سائقين لأن حافلات المدارس، وتحسن حركة المرور، وتوفر حافلات النقل العام والمواقف ستجعل رب الأسرة يستغني عن السائق وعن شراء سيارة أخرى، وإن لم يستغن

الجميع فسيستغنى البعض أو الاكثرية، ويقل نمو الحاجة إلى السائق والسائقين، ومن ليس لديه سائق سيوفر وقته وجهده لعمله فلا يبتعد عنه أثناء واجب أدائه بحجة أنه ذاهب لاحضار أولاده من المدرسة مع مافي ذلك من مضاعفة لزحام السيارات ومشكلات المرور،

وتوفير حافلات للمدارس جميعها إما بالملكية وهذا أفضل، أو بإستئجار ناقلات من النقل العام الجماعي عند بدء الدراسة صباحاً والانتهاء منها مساء له مع ماذكر من فوائد فوائد أخرى عديدة ومنطقية ومهمة يرخص المال في سبيلها ومن ضمنها إزالة الشعور بالطبقية الاجتماعية بين الفتيان والفتيات عندما يكون منهم من يملك سيارة ومن لايملك أهله سيارة، أو باختلاف أنواع السيارات التي قد تخلق مشكلات نفسية للأولاد المراهقين تصاحبهم في مراحل العمر

كالكبرياء والغرور والخيلاء والغطرسة بسبب مظاهر تافهة،وكالحسد والانقباض وشعور الكراهية وما إلى ذلك مما في قاموس علم النفس والتربية من محاذير.

ومن يتهيأ لمركز كبير أو صغير يحسن منذ نعومة أظفاره أن يعود على الخشونة والرجولة، ويبتعد عن مظاهر النعومة والليونة والترف لكى ينجح مستقبلا في القيام بأعباء ما أعّد له، مدركاً أحوال مجتمعه.

ومن الفوائد التربوية لعدم مجيء الطالب أو الطالبة في سيارة خاصة أن يكون في ذلك ابتعاد عن المشكلات الأخلاقية التي ينحرف فيها الشباب بسبب تهيؤ وسيلة مساعدة هي السيارة والتي قد تكون من المغريات لانزلاق الشاب الذي لايملك سيارة مع زميله صاحب السيارة إلى مهاوى مابنيت المدارس للتحذير منه فضلاً عن حل مشكلة

مواقف السيارات حول المدارس، والازدحام المروري.

إن الاجهزة المالية ترحب بالمشاريع التي لها مبررات منطقية وتضع في المقدمة المشاريع ذات الأولوية في أهميتها، ومثل هذا المشروع المتقدم في أهميته، المتعدد المنافع، المنطقي في مبرراته يتوقع أن يحظى من الجهات المختصة بالموافقة، ومن الجهات المالية بالمساندة. وهو من الناحية الاقتصادية أيضاً مهم لأنه سيوفر في أعداد المدارس التي تلتهم كثيراً من الأموال في قيم أراضيها وأثمان وتكاليف مبانيها ومعداتها وملاعبها وما تستلزمه، كما أنه من ناحية الدخل والانفاق القومي سيوفر مصروفات أكثر من أربعين سائقاً مقابل الصرف على سائق واحد لكل حافله، ويمكن أن يتم النقل برسوم رمزية، وأتوقع أن الأهالي سيرحبون بذلك شاكرين.

٩ ـ تشجيع البنات على العمل المنزلي وخياطة الملابس سيقلل من الحاجة إلى خادمات غير أمينات في الغالب على المنزل وأطفاله وأهله من مختلف الجوانب، وسيوفر قوة عاملة لتتحول إلى غير خياطة ملابس النساء فقط.

وهمسة في أُذن كل بنت، إن الشاب الذي يدعو مع التيار إلى تعلم البنت بحماس يتجاوز الحدود لا ينسى عندما يعزم على الزواج أن يسأل عن البنت التي تجيد التدبير المنزلي طبخاً ونظافة وإعدادا وتصريف اقتصاديات، ولا يشذ عن هذا الاّ قلّةٌ قليلة من الشباب المخدوع الذي يكتشف بعد الزواج والتجربة أنه منخدع بنظريته الواهمة المقلدة.

١٠ ـ كل مشروع يمكن أن يندمج مع غيره، ويقوم به نفس القائمين على غيره لاداعي لفصله وتكوين جهاز خاص به إلا إذا كان ذلك مما لابد منه ولا غنى عنه.

١١ ـ اتجاه بعض البنات لطب النساء والاطفال أحد عوامل تغطية العجز في هذا الشأن وكذلك إدارة التعليم النسوى.

١٢ ـ اشتراط الصيانة لعدة سنوات ضمن إرساء مشاريع الدولة مما يجعل العمل متقنا من قبل الشركات فيوفر على الدولة الجهد واليد العاملة إذ أن الصيانة كصيانة الارصفة وسفلتة الشوارع مما يستقطب جهد الدولة ووقتها وقواها البشرية، وأهم من إرساء المشروع وتنفيذه أن تتقن لأجله المراقبة والصيانة والمتابعة. وبهذه الثلاث لايمر المشروع على مايوصف بالاهدار.

١٣ ـ الاقلال من المشاريع المؤقتة، لأن المؤقت يستغرق وقتا، ويمتص جهداً في إقامته ثم في إزالته ثم في إقامة بديله، وان كان لايخلو من مبررات لكنها لاتصل إلى الدرجة الكافية لقبولها.

١٤ ـ اعتماد اللامركزية في العمل، فمثلا لو أعطى مدير المدرسة صلاحيات واسعة وميزانية مستقلة كصرف رواتب موظفي مدرسته ـ كما في بعض البلدان ـ لوفر ذلك أعدادا كبيرة من موظفي الوزارة وإدارات التعليم ومراجعات المدارس، أو على الأقل لتوقف طلب المزيد من الموظفين، وهذا منطقي من الناحية العلمية الإدارية **إذ ليس من الطبيعي أن يكون المشرِّع هو المنفذِّ، والمشرف هو المؤدى.**

ويمكن البدء بالمدن **على سبيل التجريب الذي ينبىء بما لا ينبىء به نطاق النظرية فقط.**

١٥ ـ ليس من الضروري تجميع المشاريع والانشاءات في المدن الكبرى فذلك مما يصعب الأمور ويعقدها، وإنما المصلحة في الانماء والتحضير أن توزع الأنشاءات

والمشاريع على المدن الأخرى والقرى وبذلك تنتشر المدنية في كل الأنحاء، وتتقارب الظروف والأحوال الاجتماعية، ويستفاد من القوى العاطلة أو شبه العاطلة، أي التي لا تعمل ساعات كافية، وذلك بأن يغزوها العمل في دورها إن لم يستطع من قبل إجتذابها للمدن الكبيرة.

١٦ - الدراسات العليا - وخاصة النظرية - ليست ضرورية لبلادنا التي لم تتعقد فيها الأمور، ويمكن أن يقوم متوسط التعليم بها، ولذلك فالبعثات النظرية قد تبدو إهدارا إذا ماعادت تلك القوى بعد سنوات من العمر لتمارس اعمالا في غير أختصاصها ولا تتطلب فنية أو تعمقا، وكل ماتريده مع المعرفة والقدرة قدرا آخر من الاخلاص والاخلاق، لقد قال قائل: أن حملة الدكتوراة في البلاد العربية الآن أكثر من الأميين! وأكثرهم نظريون !

١٧ ـ وهناك عديد النقاط التي تفتقر إلى المعالجة، وتحتاج من وسائل الاعلام والتعليم إلى الحث عليها ولو بدت صغيرة محدودة:

لاتحقـرن من الاشياء أصغـرهـا
فمعظم النار من مستصغر الشرر

ومن تلك النقـاط: استعـمال الهاتف عنـد الحـاجة واعتماده كوسيلة مراجعة مع تخفيض تكلفتـه بدلا من «المشاوير»، وتجميع الدوائر ذات الصلة في مبنى واحد أو مبان متقاربة، والاعتماد على النفس والاولاد بالاستغناء عن ماسحي السيارات اليوميين. ، ﴿من تواضع لله رفعه﴾ ﴿لايدخل الجنة من في قلبـه مثقال ذرة كبر﴾ وتوسيع شبكة السكة الحديد للركاب والبضائع، والأخذ بطريقة « إخدم نفسك بنفسك» في المطاعم ومحطات «البنزين»،

وتـصـفـية العـدادات في شركـات الكهرباء يحسن أن تؤخذ مرة واحدة في النهاية لاعدة مرات، وفـواتير الماء والكهرباء والهاتف توزع على

العام بحيث تصل واحدة منها للخدمات الثلاث في «دكان» أو مبنى واحد لتوفر الوقت والجهد والطاقة العاملة، وتشجيع المدرسين والطلبة على العمل الصيفي والسماح بفتح «دكاكين» في الشوارع الفرعية الواسعة لاصحاب المهن كالخياط والحلاق والفوّال والسباك. وغير ذلك مما ينتظر فتح باب الاقتراحات له عند جهة معينة تتولى تنفيذ الممكن البين الفائدة منه سواء كانت فوائد إقتصادية أو إجتماعية أو مرورية أو عمالة، وسبر المحظورات ومعرفة مدى سلبيتها.

هذه الأمثلة وغيرها مما لايستحضره الذهن في دقائق تقول لنا: إن القوى العاملة يمكن توفيرها بنسب قليلة أو مرتفعة لا بانتظار التناسل فقط، وهو مهم ومحبب شرعا وسياسة، ولكن مع الترغيب في الزواج والتناسل والتكاثر والرعاية الصحية يمكن اتخاذ اجراءات كفيلة بتوفير اليد

العـاملة والاستفـادة منهـا فيما هو أهم في حسـاب الاولويات ثم المهم ثم الذي يليه.

وأى نظرية لاتثمر إذا استمرت تنظيرا فقط، لكن النتـائج تصبح حقائق ملموسة عندما تتجاوز كونها مجرد نظرية إلى التطبيق العملي واختبار نتائجه.

ولست أتهم أحـدا بالتقصير، ولكنى أشارك في دعوة كل جهة إلى أن تدرس بحرص أكثر كيف تسهم في توفـير القـوى العـاملة، وأن تنجز عملهـا المـطلوب بأقـل عدد ممكن، وبأجود اتقان مستـطاع، ومن بين تلك الجهـات المـدعـوة وزارة التخـطيط لتبني البناء عارفة مقدار حاجة المستقبل إليه ومدى تغطيته لتلك الحاجة، ومن أهم أسس البنـاء السعى إلى مايوفـر القـوى البشرية الفعـاله والاستفادة منها إلى أقصى حدود الاستفادة المأموله ـ وهي فاعلة بلا شك ـ ولعلها تنير لنا سبيل المعرفة باعطاء رأيها في النقاط السالفة الذكر وغيرها، فهي

ذات الاختصاص والتجربة التي لرأيها وزنه وثقله وكفاية اضاءته لنهج الباحثين والمهتمين والقراء، ومن أبرز اغراض المخططين تنوير العقول والتعريف والتثقيف لأن ذلك يساعد على تحقيق الأهداف الأخيرة للخطط، ويوجد المسار والجهود في سبيل تحقيق ذلك.

جريدة الرياض العدد ٤٤٦٩
١٢ / ٤ / ١٤٠٠هـ

بالمناسبة: إذا كتَبْتَ مايُفهم ويُثير قضية، ويحاول حلّ مشكلة فما فعلته إنما هو كتابة صحفية فقط وليس أدبا!

أما اذا كتبت مالايفهم، وتجاوز المكتوب الرمزيه إلى الغموض التام، ولم تعالج قضية بيئية وانتمائيه. أو لم تحاول حل مشكلة فهذا هو الأدب، وهو الذي يمكن أن تزخر به صفحات الأدب والثقافه!

مقتطفات:

﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لاتُرجعون﴾.

(المؤمنون آية ١١٥)

في كلمات

النخلة المائلة أى غير «المستقيمه» هي التي يتساقط رطبها في غير حوضها، فإذا تحدث من بالبلدية بإسهاب وباستمرار عن مشكلات المرور منصرفا عن التفكير والتحدث عن مشكلات عمله وحلولها، وتحدث من بالمرور عن مشكلات الجوازات والجنسية، وتحدث من يعمل في حقل الجوازات والجنسية عن مشكلات البريد، ومن بالبريد يتحدث عن مشكلات التعليم، ومن بالتعليم عن مشكلات البلديات وهكذا، إذا حصل ذلك فإن دراسة المعوقات والعقبات وحلولها لا تنبثق ممن يجعلونها تؤدي دورها، وتشق طريقها السليم

ولذلك لم تكن محدودة المعنى أو ضعيفة الأثر عباره الإصلاح المشهورة «إبدأ بنفسك».

والحديث عن المشكلات والسلبيات في أى بلد لايسيء إليها، بل قد يحسن إليها ويعطى انطباعا جيداً عنها خاصة إذا كانت المنطلقات إصلاحية مخلصة، لأنه يعكس رغبتها في معرفة الخطأ لتجنبه أو تصويبه والمشكلة لحلّها، ولن يصدق أحد أن كل شيء على مايرام، لأن الدنيا بطبيعتها ليست على ما يرام لأى كائن من كان من البشر أو البقر أفراداً أو جماعات قال من لا معقب لكلماته جلّ شأنه ﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾.

ولذا فالذي لايعمل هو الذي لايخطىء، لكنه يقع في الخطأ الأكبر المنتقد، ومن يرى النجاة من الأخطاء حليفه إنما يوهم بأنه كثير الأخطاء، وربما أوهم أن أخطاءه أكثر من حقيقتها نتيجة لحرصه على إخفائها وتجاهلها، والتجاهل يولّد مزيداً من المشاكل، وأيضاً من لايتحدث عن

الأخطاء ومواطن الضعف في محاولة لتصويبها قد يتهم بالإهمال واللامبالاة، إن ابن آدم خطّاء، والعيب ليس في وجود الأخطاء، وإنما يكمن في الأصرار عليها وتجاهلها وعدم تلافيها إن حصلت بلا قصد وعمد.

يقول الشاعر ولعله الشافعي رحمه الله:

ياأيها الرجل المعلم غيره
هلّا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذى السقام وذى الضنى
كيما يصح به وأنت سقيم
إبدأ بنفسك فانهها عن غيها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل ماوعظت ويقتدى
بالعلم منك وينفع التعليم

الشباب والهلال،
مواقف رمضانية

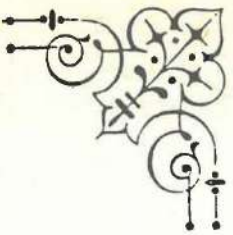
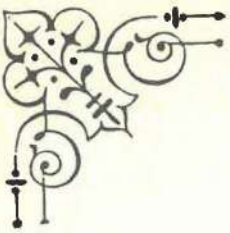

مواقف رمضانيه

هذا العنوان الثابت في جريدة الرياض خلال شهر رمضان المبارك ذكرني بموقف رمضاني حدث في ولاية أوريقن بالولايات المتحدة الامريكية، وفهمت من آخرين أن مايشبهه حدث في كثير من الولايات.

بقيت أيام ويحل شهر الحسنات. وبعد أداء إحدى الصلوات المكتوبة تحدث أحد الإخوة الشباب المشرفين على الشئون الإسلامية فدعا الحاضرين إلى المناقشة وإبداء الرأي في الأساس الذي سيعتمدون عليه ـ بعد الله ـ في معرفة اليوم الأول من رمضان ويوم العيد وكان المصلون قليلين نسبيا مما يوحي ويبشر بسهولة الاتفاق، والاتفاق كسب عظيم.

فتح المتحدث باب الحوار بتلاوة قوله تعالى ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ صدق الله العظيم، وكان المصلون من مختلف الجنسيات ففيهم السعودي والكويتي والفلسطيني والاردني والسوداني والليبي والمصري والمغربي وفيهم الباكستاني والهندي والايراني والماليزى، وفيهم الافريقي والامريكي الاسود والأبيض وغيرهم.

قال أحدهم: نصوم مع مكة (السعودية) مركز المسلمين وقبلة صلاتهم، ومقصد حجهم.

فرد عليه: إن مكة قبلة المسلمين في الصلاة والحج ولاخلاف على ذلك، لكن في الصوم «لكل بلد رؤيته» ويجب أن نصوم على رؤية مدينتنا كورفالس.

وقال ثالث: بل على رؤية المسلمين في ولاية أوريقن كلها، حيث كل ولاية لها حكمها المستقل ونظامها وقانونها الخاص بها، فالولايات

كالدويلات، ودولتنا التي نعيش فيها الآن وسنصوم بها هي ولاية أوريقن، ولا تصوم كل مدينة لوحدها.

وقال رابع: إن الولايات المتحدة كلها دولة واحدة، وأينما شوهد الهلال في أمريكا وجب علينا الصوم.

قال خامس: وكذلك كندا المحادة.

وقال سادس: لكننا في دولة غير إسلامية.

فَرُدَّ عليه بأن الـ MSA اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا وكندا يقوم مقام الحكومة الإسلامية بالنسبة للمسلمين حيث لديه أنظمته ومساجده وأوقافه ومؤسساته الإسلامية وعلاقاته كمنظمة ممثلة لجماعة ومجتمع المسلمين، وهو معترف به من جميع أو معظم الجماعات والدول الاسلامية، ومدعوم منها بمختلف الوسائل والوجوه، وعلى

هواتف الـ MSA تسجيل مستمر ليل نهار في بداية رمضان يوضح ما إذا كان الهلال مرئيا أم لا .

وعـدم قصر الـرؤية على مدينـتنـا كورفالس يتفق مع ماورد في المغنى ص ٨٨ ونصه «وإذا رأى الهلال أهل بلد لزم جميع البلاد الصوم» وهو قول الليث وبعض أصحاب الشافعي .

وقـال ثامن : نصـوم مع أول دولـة إسلامية يثبت لديها شرعاً دخول رمضان ، ونفطر مع أول دولـة إسـلامية يثبت فيهـا شرعـاً رؤية هلال شوال ، وبـذلـك نكون قد اتبعنا باحكام قوله ﷺ ﴿صوموا لرؤيته ، وافطروا لرؤيته﴾ وليس في ذلك تهاون أو تفريط لأننا نصوم مع أول دولة لا آخر دولة تصـوم ، واطـلاق الحـديث للرؤية لم تقيده حدود جغـرافـية ، ولا نوعـية التشكيل السياسي للأمـة الإسـلامـية ، والحـديث صحيح ثابت في اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (البخاري ومسلم) وفي المغني ، وجـامـع الاصـول ، وسبـل السلام ،

والسنن الكبرى وغيرها من كتب الفقه والحديث، قال تعالى ﴿وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾ وفي آية أخرى ﴿فاتقون﴾.

والرؤية كما عليه العلماء ليست مطلوبة من الجميع، والمسلمون الاولون إذا رأوا الهلال أرسلوا من يبلغ برؤيته في كل الجهات بكل وسائل الاتصالات الممكنة في ذلك الحين: الراجل، وراكب البعير وراكب الحصان أو الحمار، ومن يبلغون يبلغون بدورهم من حولهم إلى أقصى مسافة ممكنه.

وإذا لم يكن التثبت من رؤية الهلال صحيحا فلا إثم علينا بل لنا أجر إن شاء الله على صيامنا وثقتنا في المسلمين، واعتقادنا أن «يد الله مع الجماعة».

والإثم على المسئول الذي أثبت الرؤية إن لم يتبع المطلوب لذلك، وعلى الرائي إن تجاوز مايجب عليه.

ومن دلائـل التشجيع على الصوم أن رؤية هلال رمضـان تثبت بواحـد، وهـلال شوال لاتثبت رؤيته الاّ باثنين، ووحدة المشاعر والمواقف بين المسلمين ذات أهمية بالغة، ومن باب أولى بيننا نحن القاطنين في مدينة واحدة، فليس من الطبيعي أن يهنئنى أخي بالعيد وهو صائم؛ وصوم يوم العيد حرام، وليس من الـطبيعي قبـل ذلـك أن يهنئنى بالصوم في أول يوم من رمضان وهو مفطر لأنه يعتقد بأنه ليس من رمضان !

قال ﷺ «الصـوم يوم تصـومـون، والفـطر يوم تفطرون والاضحى يوم تضحون» المغنى ص ٨٩.

وقال علمى مؤيد: إن للقمر منازل، وهي تختلف من ليلة إلى ليلة، واختـلاف المـطالع حقيقة، لكنها لاتعنى أن الهلال لم يرُ، وهو الشرط في الحديث لصوم رمضان، والمعروف أن حالة الليل والنهـار، ومسـار الشمس والقمر تختلفان في الليلة الـواحدة في المسار الواحد من الشرق إلى الغرب،

فموقع الهلال من الشمس ليلة الواحد من الشهر في الصين هو نفس الموقع في الهند عندما يمران بها ثم الجزيرة العربية ثم المغرب ثم البحر ثم أقصى الغرب، والاختلاف في الساعات لا في المواقع حيث تمر الشمس والهلال على الهند بعد ساعات من مرورها بالصين في نفس الحالة والمواقع ثم بعد ساعات يمران بالجزيرة ثم المغرب، وهكذا. والعلم مطعون فيه إذا خالف القرآن الحكيم لأنه يكون نظرية في طريقها للالغاء إذا ما اكتشفت الحقيقة المخالفة للنظرية الخاطئة، مما لايزال في ضمير الغيب، لكنى أجد العلم ونظريته هنا لايختلفان عما في القرآن المجيد، ثم تناول المصحف وقرأ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ﴿**وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون (٣٧) والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم (٣٨) والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم (٣٩) لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل**

سابق النهار وكل في فلك يسبحون﴾ صدق الله العظيم (٤٠) سورة يس.

فقال علمى آخر معترضا: إن الشمس تسبق القمر فإذا رؤى الهلال في بلد لزم ماهو غرب عنه الصوم، ولم يلزم مايقع شرقاً.

وقال معترض آخر: لكن ابن عباس رضي الله عنه وأهل المدينة لم يصوموا مع معاوية رضي الله عنه، وأهل الشام صاموا قبلهم، وأخذ المعترض كتاب جامع الأصول الجزء السادس ص ٢٧٥ وقرأ «قال كريب مولى ابن عباس إن أم الفضل بعثته إلى معاوية بالشام قال: فقدمت الشام فقضيت حاجتها، واستهل على رمضان وأنا بالشام، فرأيت الهلال ليلة الجمعة، ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألنى عبدالله بن عباس ثم ذكر الهلال فقال: متى رأيتم الهلال؟ فقلت: رأيناه ليلة الجمعة، فقال: أنت رأيته؟ فقلت: نعم ورآه الناس وصاموا وصام معاوية فقال: لكنا رأيناه ليلة السبت

فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه فقلت: أولا تكتفي برؤية معاوية وصيامه؟ فقال: لا، هكذا أمرنا رسول الله ﷺ.

ثم إن الكسوف والخسوف في بلد دون آخر يدلان على أختلاف منزلة القمر من الشمس من مكان لآخر.

فرد عليه قائـــل: حسب مبلغي من العلم، ولست بعالم، وانتظر من يرشدني إلى مزيد منه، أن هذا الحديث هو الوحيد المستند إليه في هذا الرأي والله أعلم، ولم يرد به نص ماقاله رسول الله ﷺ، وهو حديث روى في زمن معاوية (الأموي) رضـي الله عنـه القـاطن بالشام، ومروى عن ابن عباس (العباسي) رضـي الله عنه القاطن في المدينة، ورغم أنّ الخـلافات وصلت حد الاقتتال بين على ومعـاوية ومعـه عائشـة رضى الله عنهم وأرضـاهم أجمعين إلا أني لن أتهم ابن عباس رضى الله عنه ذاته أو مولاه كريبا القادم إليه من شام الامويين بالكذب

تنزيها لهما عن ذلك، وتنزها منى عن جهل الجاهلين المتعجلين وأقاويل المغرضين الخالطين بين تفكير بعض المؤرخين وأساليبهم وبين مايجب من تقدير لاصحاب الرسول ﷺ، لكن احتمال نسبة الحديث بحق أو بسواه إلى ابن عباس رضي الله عنه وارد خاصة في زمن خلافات سياسية حادة بين الأمويين والعباسيين، وفي وقت صومُ الناس فيه متحدين يقرب القلوب ويبعد تنافرها، وهذا مالايريده بعض العناصر التي كانت تحرص على نمو الخلافات وإذكاء نارها، وتسعى إلى تغذيتها لأن لها مصالح خاصة فيها، وفي هذا المناخ حيث ظهرت الفتنة ظهرت فرق ضالة وفرق باغية، والا فلماذا لم يرد هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه في عهد رسول الله ﷺ أو في عهد الخلفاء الراشدين وهو حديث يحوى مسألة فقهية مهمة لايرضى ابن عباس رضي الله عنه أن يطول به الزمن أو يتوفى وهو لم يبلِّغ به، وكيف يقال: لعلها لم تحصل مناسبته، مع

أنه يتعلق بحدث يتكرر كل عام، ويملأ المجالس أمره؟!

والحديث في رواية الترمذي ليس فيه «أنه رآه»، فقاطعه أحدهم غاضبا بقوله: لقد حصل ما حصل من خلافات بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، ولعلها الفتنة التي أخبر عنها الرسول ﷺ، وواجبنا أن ننبه شباب الإسلام إلى عدم التخبط بالآراء غير الدارسة والواعية فيها؛ فقد يزل اللسان فيهوى بصاحبه سبعين خريفاً في النار، لكن من المهم أيضاً أن نعرف أنه لايجوز بتاتا إنكار حديث أو التشكيك فيه إلّا وفقا لما يراه العلماء المسلمون المختصون المسئولون تمشيا مع الأسس والقواعد المصطلحية التي وضعوها كخبراء مجتهدين لمعرفة الصحيح من الضعيف من الاحاديث، وأصحاب محمد ﷺ لايجوز شتمهم، والتعريض بهم نوع من الشتم، وهذا الحديث لم يثبت أنه غيرصحيح، وفي حديث آخر من كتاب جامع الاصول الجزء

السادس، ص ٢٧٧ قال أبو البختري: أهللنا رمضان ونحن بذات عرق فأرسلنا رجلا إلى ابن عباس فسأله، فقال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ « **إن الله أمدّه لرؤيته فأن اغمى عليكم فأكملوا العدة**» رواه مسلم، وفي رواية **إن الله أمده للرؤية، فهو لليلة رأيتموه**».

فقال سابقه: أستغفر الله عن كل ذنب وخطيئة، لكن الحديث الذي أوردته أخيرا عن ابن عباس رضي الله عنه يتحدث عمن يتصورون أنهم لم يروا الهلال في ليلته الاولى، ولذا قال الحديث «**فإن أغمى عليكم فأكملوا العدة**» لكننا لم يغم علينا معشر المسلمين إذا رآه عدول منا، وكيف نختلف لتختلف ليلة القدر عند كل منا؟!

وفي المغنى ص ٩٠ «**قال نافع كان ابن عمر إذا مضى من شعبان تسعة وعشرون يوما بعث من ينظر له الهلال، فإن رأى فذاك، وان لم ير ولم يحل دون منظره سحاب ولاقتر أصبح مفطرا، وإن**

حال دون منظره سحاب أو قتر أصبح صائما» وفي نفس الصفحة « قال على وأبو هريرة وعائشة رضي الله عنهم أجمعين: لأن أصوم يوما من شعبان أحب إلى من أن أفطر يوما من رمضان، ولأن الصوم يحتاط له ولذلك وجب الصوم بخبر واحد، ولم يفطر الاّ بشهادة اثنين».

إننا إذا أختلفنا في الصوم وفي العيد فسيكون الاختلاف في التاسع من ذى الحجة يوم عرفة حيث قد يصومه البعض يوم العيد، ولا يجوز صوم يوم العيد، وحديث «**الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفطرون، والأضحى يوم تضحون**» يدل على أن العبرة بجمع كلمة المسلمين ووحدتهم، هى حصول الاجتماع والاجماع، وما ورؤية الهلال إلا لكي يجتمع المسلمون على قاعدة تجمعهم مع مالذلك من حِكم أخرى لا نحيط بها.

وقال قائل: إن الامانة العلمية تتطلب أن يقرأ القارىء كل الاقوال المؤيدة لرأيه والمعارضة

له، إذ في ذلك محاربة للهوى أو الركون إلى المرجوح.

وعاد القول إلى الثامن ليقول: إن حديث «**صوموا لرؤيته**» الخ أقوى من غيره. وهو عام لم يقيد بمطالع ورؤى معينه ومنازل ولا بحدود جغرافية أو سياسية.

ورد عليه بأن هذا الحديث مطلق، وحديث ابن عباس رضى الله عنه مقيد، والمقيد أقوى من المطلق.

ويعود الثامن إلى القول: وماذا لو صارت الأمة الإسلامية في دولة واحدة كما كانت؟ هل ستتفرق حسب رؤيتها للهلال؟ أم تتحد بصفة أن حكومتها واحدة؟ وهل يمكن في نطاق الدولة الواحدة من الدول الإسلامية القائمة أن يكون لمناطقها مطالع ورؤى مختلفة؟ وبعض البلدان الإسلامية محادة لدولة أخرى طرفها أبعد بكثير عن

طرفها الآخر من الدولة المجاورة، والإسلام يوحد القلوب والمشاعر والكلمة وينبذ الفرقة والخلافات فالقبلة واحدة، والشهادة واحدة، والحج في يوم واحد، والدين واحد، والدستور واحد، والرسول واحد، وهم كالجسد الواحد، والرب سبحانه واحد.

وقد اتفق المسلمون على ثمانية وعشرين يوما من رمضان فلماذا يختلفون على يوم أو يومين كما أشار إلى هذا المعنى الشيخ ابراهيم الشورى في كتابه «طريق السلام وقواعد الإسلام» والذي ترجمه الأخ عبد الحكيم غيث لكي ينشر باللغتين العربية (الإسلامية) والانقليزية، وتوزعه فيما أعتقد رابطة العالم الإسلامي.

وقال تاسع: أنا من القطر الفلاني سأصوم مع بلدى، وسأتصل بالهاتف فإن صامت بلادي صمت، وأن أفطرت أفطرت.

وقال الفلسطيني: وعلى هذا المبدأ من أصوم معه؟ ! ومن يصوم الأمريكان معه؟

فقال آخر: مع البلد الذي تحمل جوازه إن لم تكن قادما من الأرض المحتلة، والامريكان مع الـ MSA.

وقال عاشر: (وهو أمريكي حديث الإسلام) أنا لن أصوم إلا إذا رأيت الهلال بنفسي ولو بعد أيام. القرآن يقول: ﴿**فمن شهد منكم الشهر فليصمه**﴾ والحديث يقول « **صوموا لرؤيته**» وهذا هو **الظاهر** وما لم أشاهده فلن أصوم. وماعلّى من بلاغة المعاني والبيان والبديعيات والتأويلات.

فقيل له: إن هذا مخالف للإجماع، ثم إنك لم تر هلال شعبان لتحسب له كما أن ولاية أوريقن ممطرة معظم السنة صباحا ومساء، وإذا لم تمطر سماؤها فهى مغيمة على الأغلب، وقد يصلك رمضان الثاني وأنت لم تثبت بعد رمضان الحالي.

فرفض ولكنه شاهد الهلال في الأسبوع الاول من رمضان فصام، ولعل مما زاد في تصلبه موقف المتحدث التاسع الذي قرر أن يصوم مع بلده فقط.

وقال حادي عشر: اتصلوا بالمرصد لنعرف متى ولادة الهلال فلربما حل ذلك الاشكال.

فرد عليه بالقول: إنه لايمكن أن نعتمد على المراصد، إذ لابد من الرؤية بالعين المجردة.

وقال صاحب رأى جديد وهو الثاني عشر: إن أمريكا دولة غير إسلامية لذا يحسن أن نصوم على رؤية أقرب دولة إسلامية لأمريكا، وأقرب الدول الإسلامية موقعا من أمريكا هي المغرب، فلنتصل بالمغرب في الوقت المناسب.

ويأتي الرد عليه بأن المغرب تبعد عنا الآن بما يزيد عن عشر ساعات بالطائرة، إن مشكلتنا أننا جميعا نتخبط بآراء دون علم واسع وشامل، والمفروض أن نسأل العلماء لا أن نأخذ

برأي تحضرنا حجة واحدة له وربما غابت عنا حجج أقوى تخالفه، وما أكثر ما أوردنا من آراء خاطئة أو مرجوحه.

ثم حان وقت الصلاة فصلوا، وبعد الصلاة اتفقت الأكثرية عن اقتناع على أن يصوموا مع أول من يصوم، واتفق معهم آخرون لا عن اقتناع ولكن لنبذ الفرقة، وصام آخرون بعدهم بيوم، ومنهم من صام بعد أكثر من يوم، وفي يوم العيد توافق عيد من صام أوّلاً مع عيد آخرين نظراً لأن دولا صامت ثلاثين يوما، وأخرى تسعة وعشرين يوماً.

وفيما بعد قال أمريكي لصديقه: لقد عرفنا أننا مسلمون بالإسلام وبمحبة الله ورسوله وكتابه وبشعور الود والاخاء الذي نكنه لكم ونلمسه منكم بصفاء ونقاء لامثيل لهما، لكننا ـ قالها مبتسما ـ اكتشفنا الآن أننا صرنا عربا أيضا، لأن ما عرف عن

العرب في زمننا الحاضر هو أنهم «اتفقوا على ألاّ يتفقوا».

وقال عربي: «حبذا الأئتلاف ولا حبذا الاختلاف» هذه العبارة درسناها كشاهد نحوى، وأعربنا كل كلمة فيها، لكن مدرسنا ـ سامحه الله ـ لم يوجهنا بشيء حول معناها ولوْ لد قائق معدودة، ولهذا نستطيع ان نعربها ونعرب ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**﴾ أكثر مما نعى المعنى وأبعاده. وصرنا نرى الآية في مناسبات عديدة، فنتأمل روعة الخط وجمال اللوحة ونتذكر الاعراب، ولا نتأمل ماتريده الآية منا فنستجيب برغبة ورهبة.

هذا كان الموقف الرمضاني، فما الذي نستفيده منه؟.

١ ـ أن مجموعة مسلمة في بلدة غربة نائية جاءت لتدرس فلما صار رمضان على الأبواب وليس فيها علماء اضطرت بقدر علمها المحدود إلى

الاجتهادات بقدر الامكان، ولها أجرها إن أخلصت النية على كل حال، لكنها بحاجة إلى من يرشدها من أئمة المسلمين وعلمائهم لإنهاء الحيرة، وحل الاشكال وارساء الاتفاق، سواء تم ذلك عن طريق رسائل أو علماء يسافرون، ويكون من ضمن دورهم الحث على التحرز في إبداء الآراء حول الصحابة أو الافتاء في قضايا دينية دون الرجوع إلى المصادر المعتبره. والهيئات الإسلامية والعلماء الاتقياء الانقياء المسئولين المختصين المخلصين الذين لاتأخذهم في الله لومة لائم، وأن تجلى عنهم الإشكالات في مثل هلال رمضان، ومسائل الربا التي تتطلب من العلماء أمرين:

أ ـ إيضاح المحرمات والتحذير منها

ب ـ ذكر البدائل الاقتصادية الملائمة للعصر وظروفه ومتطلباته دون وقوع في المحظورات والموبقات.

وكذلك أمور أخرى تتطلب علمًا واسعاً، الا إذا رؤى أن في الاختلاف رحمة. إن الشباب هناك ـ مثل غيرهم ـ بحاجة إلى من يثقفهم ويفقههم ويبين لهم أن تحريم المحرم تقابله إيجابية بذكر بدائل أفضل منه لتواجه الاحتياجات بسدادها، والمشكلات بحلولها.

وبذلك لا يكونون فريسة للمبشرين الصليبيين الذي ينتقون نقاط التشكيك بعناية ودراسة وخبث ومغالطة ذكية تتصيد السلبيات كما يرونها.

٢ ـ على غرار « المجمع اللغوي العلمي العربي» حبذا لويوجد المجمع الفقهي الإسلامي العالمي ليضم بين جنباته صفوة العلماء الاجلاء من مختلف المذاهب الإسلامية الصحيحة، أو من يرجى صلاحها وحسن قصدها وامكانية الأئتلاف والتآلف معها إذا تبين لها الحق، ولاقت

رحمة الله في لين القول والحكمة والموعظة الحسنة، وتستبعد المشبوهة وغير الصحيحة كالقاد يانية، ويناقش كل عام مسألة مهمة، ويصدر في كل عام أو نصفه أو في كل فصل مجلته التي تحوى الأبحاث والملخصات والنتائج وترتيب الآراء حسب قوتها من راجح فمرجوح فضعيف فمرفوض الخ.

ومن أولى من المملكة بتبنِّى ذلك، وإن وجد فعلا فمن أولى منها بدعم توسعه والاعلام به وتعزيزه، وأخص في المملكة دار الافتاء أو رابطة العالم الإسلامي أو الندوة العالمية للشباب المسلم أو جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية أو الجامعة الإسلامية أو جامعة أم القرى أو جميع هؤلاء مع غيرهم خاصة وأنه مصداقا لقول رسول الله ﷺ قد بلغ الإسلام مابلغ الليل والنهار، وأصبح الناس بحاجة إلى مرجع معروف حديث موثوق يعتمد على

الكتاب والسنة وخيرة الأئمة، ويقارن ويفاضل ويلخص لمن ليس لديهم وقت للتبحُّر في العلم، والتفرغ للاطلاع والمعرفة الجيدة عن الأصول والمصطلحات وهم بحاجة إلى آراء في القضايا المعاصرة وطرح معالجات لها لاتكتفي بمسألة التحليل والتحريم فقط. والله معين من يستعين به.

صحيفة الرياض العدد ٤٦١٢
في ١٣/١٠/١٤٠٠هـ

نص من الدستور:

﴿ومن النـاس من يقـول آمنـا بالله وبـاليـوم الآخـر وماهم بمؤمنين (٨) يخٰدعون الله والذين ءامنوا وما يخدعون الاّ أنفسهم ومايشعرون (٩) في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون (١٠) وإذا قيل لهم لاتفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون (١١) ألا إنهم هم المفسدون ولكن لايشعرون (١٢) وإذا قيل لهم ءامنوا كما ءامن الناس قالوا أنؤمن كما ءامن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لايعلمون (١٣)

سورة البقرة

صورة حياتـية غير بالـية، تجعـل القارىء يشعر بتجدد الفرقان لتجدد الاحوال التى لم يترك منها مالم يتحدث عنه إجمالا أو تفصيلا، ولعل هذا من الاعجاز الذي لا يقدر عليه سوى القدير جلّ شأنه.

ومن يقرأ القرآن فيعيه يحصل مع أداء واجب قراءته والعمل به على متعة جميلة وفائدة جمة ناجمتين عن بديع روائعه في المباني والمعاني. إنى أتمنى أن يقرأه ولو مره كل عام من إن لم يحتضنه دينيا غاص في بحره الصافي لاقتطاف لآلئه ودرره البلاغية ومحسناته البديعية، والعجيب عظم دوره في تحسين الأسلوب وتكوين الثقافة والتعمق في ميادين المعرفة المتشعبة غصونها، المتعددة أوراقها في نسق رائق رائع أخاذ.

ردود فعل اجتماعية

العقبة وكيفية تخطيها

يقول تعالى: ﴿وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة، وما أدراك ما العقبة﴾

ألا يتخطى الإنسان العقبة؟ وهي عظم الذنوب وثقلها وشدتها التي تضره وتؤذيه وتثقله، أو هي جبل في جهنم، أو هي مجاهدة الإنسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان، وعظم الله سبحانه شأن العقبة بالتساؤل **﴿وما أدراك ما العقبة﴾** تفسير القرطبي.

ولا يتجاوز العظيم الا العظيم وبالشيء العظيم، ولقد أورد القرآن الحكيم كيفية التغلب على الصعاب والشدائد فبين بأنها: بالإطعام، ومن ذا الذي لا يحتاجه يوميا، وهو ليس

كالماء مجاني ويسهل الحصول عليه، والإطعام قُيِّد بأنه في يوم مجاعة شديدة، أي في زمن إقلال وامحال، ولمن؟ ليتيم ضعيف لا أب له يرعاه، وصفة هذا اليتيم أنه (ذا مقربة) للجمع بين العطف والرحمة وصلة الرحم، أو (مسكينا) معوزا معدوما، ولم يكتف سبحانه بوصفه مسكينا بل أضاف قوله: ﴿ذا متربه﴾ وهو من لايقيه من التراب لباس ولا غيره، وقيل: إنه ذو العيال، وقيل: شديد الحال، وقيل: البعيد التربه، الغريب عن وطنه «ابن السبيل» وقيل: من لا مأوى له إلّا التراب «القرطبي».

فاقتحام العقبة إذاً يكون باطعام الطعام في يوم المجاعة لليتيم الجائع القريب أو المسكين البالغ أقصى حدود الحاجة، لكن هذه الحالات المثيرة للشفقه والرحمة إلى أبعد حد، والتي من لم تلن قلبه فهو أقسى من الحجر، هذه الحالات ليست في مقدمة ما يقتحم بها الإنسان العقبة، فهناك ماهو أهم من إطعام الجائع اليتيم القريب

والمسكين ذا التريب، ألا وهو (فك رقبه) الحرية، العتق، فاستنشاق عبير حرِّية العتق الذّ من الطعام لليتيم الجائع والمسكين المعوز في نظر الإسلام، ولذلك أورد سبحانه الحرية والفكاك من قيود العبودية لغيره أولاً وقبل كل شيء، أي أن الحرية تأتي في أهميتها قبل الحياة ذاتها وأسبابها وعواطف القربى.

وهذه الآيات ترد على من لم يطلع على القرآن اطلاع واعٍ مدرك مستوعب تستوقفه المعاني، ويسبر أبعادها ويقيس عمقها. ولم يفهم رأى الإسلام في الحرية والعبودية، وتصوب أخطاء من لم يدرك الغرض من الاسلوب الترغيبي النفسي الذي اتبعه الإسلام ليكون الإتباع بالاختيار أكثر تمكنا من النفس، وأقرب إلى معنى الحرية، فشجّع ورغّب في العتق، وشدّد في الرق، حتى عمت الحرية، وزالت العبودية. وتم ذلك بطواعية عمت معها المحبة والمؤاخاة وسلامة كيان المجتمع.

نحن هنا أو بعضنا إذا قرأنا القرآن الكريم في رمضان أو غيره

نقرأه كما تقرأه آلة التسجيل، ونفرغ من قراءته وكأننا لم نقرأه، ترديد بلا تدبر ولا تفكر ولا فهم ولا اكتساب فائدة ومعرفة، بل المهم أن نختم القرآن مرة أو أكثر، وإنّ مزيداً من التأمل يثمر مزيداً من الفهم لم يكن موجودا من قبل وإن وُجد التوهم بوجوده.

فلنعد الآن إلى قراءة الآيات من سورة البلد،

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿. . . ألم نجعل له عينين، ولسانا وشفتين، وهديناه النجدين، فلا اقتحم العقبة، وماأدراك ما العقبة، فك رقبة، أو إطعام في يوم ذي مسغبه، يتيما ذا مقربة، أو مسكينا ذا متربة، ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة﴾ الخ،صدق الله العظيم.

ما أحـرص الإسـلام على نفسية الإنسـان لكيلا تعـاني من ويلات الرق، ومشاعره وأحـاسيسـه، ولتكون الحرية لها هي الماء والغذاء والهـواء والدواء على السواء، فكم منا من قرأ هذه الآيات مع استخلاص القيمة المعطاة للحرية فيها، وكم منـاّ من سبر بُعد العمق فيها، وما ترمي إليه معانيها؟! ولقد كرّم الله بنى آدم.

الرياض العدد ٤٦٣٩
في ١٥/١١/١٤٠٠هـ

مكانة المرأة بيدها

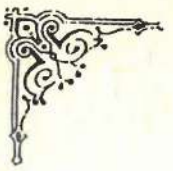
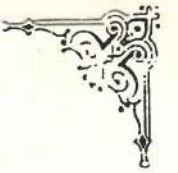

قيمة ومكانة المرأة المسلمة تتضح من مرآة أقوالها (تموت الحرة ولا تأكل من ثديها) وقول هند بنت عتبة (أو تزني الحرة ؟!)

أما المرأة التي أجتذبها تيار الغرب التائه، وسحب البساط من تحتها فلم تشعر الاّ بالسقوط، فإن أشعار نزار قباني تعطي فكرة وصورة عما وصلت إليه من مهانة وذل ورق تحسبه الحرية :

بدراهمي . .
لا بالحديث الناعم
حطمت عزتك المنيعة كلها بدراهمي
وبما حملت من النفائس والحرير الحالم
فأطعتني
وتبعتني
كالقطة العمياء، مؤمنة بكل مزاعمي .
وبقية القصيدة فيها صور شتى .

وقصيدة أخرى تقول:

ماذا ؟
أتبصقُنى ؟
والقىء في حلقي يدمرنى
وأصابع الغثيان تخنقنى
ووريثك المشئوم في بدنى
والعار يسحقنى
وحقيقة سوداء تملأنى

وفي قصيدة ثالثة يقول:

لاتدخلى
وسددت في وجهي الطريق بمرفقيك
وزعمت لي
أن الرفاق أتوا إليك
أهم الرفاق أتوا إليك؟
أم أن سيدة لديك !
الخ

هذه ثلاث صور شعـــرية من ديوان

(قصائد) تصور تلاعب الفتى بمسئوليته الإنسانية والاخلاقية عندما يفتقر إلى الوازع الديني ويفتقد الضمير، كما تصور ماتؤول إليه حالة الفتاة التي يبهرها بريق حرية الغرب الزائفة المذِلّه، ولا تحمي نفسها، فتسقط في الحضيض وعاء صديد لايرى الاّ ظهر الفتى المدبر الذي يخفى ابتسامة ساخرة هازئة محتقرة. وبداية السقوط كلمات معسوله، وفخّ ابتسامات جميلة سيئة النوايا، تموت بعد أن يقضي الثور البليد حاجته الحيوانية.

صحيفة الرياض العدد ٤٦٣٩
في ١٥/١١/١٤٠٠هـ

ومن شعر نزار أيضاً:

ألا تراني ببحر الحب غارقة
والموج يمضغ آمالى ويرميها
كفاك تلعب دور العاشقين معى
وتنتقي كلمات لست تعنيها

الكلام يجر بعضه

قرأت في العدد ٧٦٤ من مجلة الدعوة موضوعا لفضيلة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز حول توظيف النساء في الدوائر الحكومية يؤيد فيه ماسبق أن كتب عنه الأخ الغيور الاستاذ محمد أحمد الحسانى، ولقد قال الشيخ الجليل: (ولعل في كلمتي هذه مايذكر المسئولين في ديوان الخدمة المدنية والرئاسة العام لتعليم البنات)، وكم أتمنى أن يضيف وزارة التخطيط إليهما، فهؤلاء جميعهم من يؤمل فيهم ومنهم منع الانجراف وتصحيح مفهوم التطور.

ويرى الاخ محمد الحساني أن نقص الموظفين يعالج بإيجاد الحوافز لآلاف الشبان بدلا من اشتراك النساء في وظائف الرجال.

والـذي أعتقده أنه لايوجد نقص في الوظائف ولا الموظفين، وإنما هنالك شبه بطالة مقنعة ناجمـة عن كثـرة المـوظفـين في بعض الجهـات أو الإدارات أو معظمها، مع وجود نقص أو حاجة في بعض قليل من الجـهـات والإدارات الأخـرى، والمشكلة التي أظهـرت الحاجة إلى موظفين هي في إعتقادي المركزية من جهة، ونوعية التنظيم الإدارى من جهة أخرى، والأخيرة هى الأهم فعبارة (راجع غدا، أو الاسبوع القادم، أو بعد شهر) تجعل العمل يزيد أو يتضاعف إلى عمل واحد ونصف أو عملين إثنين أو أكثر، والمعـاملة التي تمر بثلاثين مرحلة وخطوة يمكن اختصار خطواتها إلى أقل من عشر بل إلى أقـل من خمس خطوات، ومـوظفـان أحـدهمـا للصـادر والآخـر للوارد ليس لديهما عمل يستغرق السبـع ساعـات يوميا عدا خارج الـدوام لو جمع الصادر والوارد عند أحدهما لأمكن نقل الآخر إلى مكان آخر يحتاج إليه، أى لتمّ توفير ٥٠٪ خمسين في المائـة من الوظائف المشار إليها والمشابهة لحالتها،

ولعل حرص بعض الموظفين على أن توجد حاجة للمراجعين إليه سبب من أسباب التعطيل الموحى بكثرة العمل وتزاحمه.

وفكرة تسهيلية مرنة مثل فكرة إعطاء الرخصة[1] لخمس سنوات، وجواز السفر وتأشيرته لخمس سنوات، لو أخذ بها في الاحوال والأمور المشابهة لقلت الحاجة إلى موظفين، وإذا قلت الحاجة إلى موظفين قلت أكثر الحاجة إلى موظفين، لأن بعضهم موظفون من أجل خدمات التوظيف والموظفين وشئونهم المالية.

وربط الترقيات بمركزية تامة بديوان الخدمة مما يعيق الأعمال، ويطيل مكثها، ولا يفك من محذور، ويسهم في إيجاد مزيد من الحاجة إلى موظفين، وليست مبررات المركزية بمقنعة تماما، ولا خلاف على وجود مبررات لكن المهم مدى قدرتها على الاقناع والمنطق والأرجحيه.

---

(١) رخصة القيادة، ورخصة سير السيارة

وحبّذا لو تشكل لجنة من التنظيم والادارة، وديوان الخدمة، ومعهد الادارة، وكليات العلوم الادارية مع دور إشراف للجنة الاصلاح الاداري ومهمة اللجنة أو فريق العمل هى دراسة الاجراءات في كل مرفق حكومي مع المختصين الاداريين والفنيين به، وجعل صلاحيات التنفيذ لدى سفح الهرم وقاعدته، أما أعلى الهرم فيتفرغ للاشراف والتوجيه والتشريع والتقويم والتقييم، وتخفيف الروتين ما أمكن وإلغاء الخطوات غير اللازمة، ودراسة مدى الحاجة إلى بعض الموظفين والادارات، ودمج المتشابه منها، وتحويل من يستغنى عنه في جهة إلى جهة أخرى تحتاج إليه، وهناك وسائل أخرى ذات جدوى في توفير الموظفين مع تحسين مستوى الانتاج في قريب المدى وبعيده.

ولمجرد التمثيل لا الحصر:

لو خفض نصاب المدرس إلى ٢٠ حصة اسبوعيا على الأكثر وعدد تلاميذ الصف إلى

خمسة عشر أو بالكثير عشرين تلميذا لزادت الحاجة إلى مدرسين، هذا صحيح ـ ولكن هذا الاجراء سيجتذب كثيراً من المدرسين المتسربين حتى تغطى حاجة المدارس بل ويستغني عن كثير من المتعاقدين والذي يفضله البعض بحجة أن عدم استقرارهم عدم استقرار لعملية التعليم المحتاجة للابتعاد عن التأرجح والتذبذب، ومن كثرة الاقبال ستتمكن جهات التعليم من حسن الانتقاء، والاستفادة من إمكانية الاختيار مع تحسين مستوى الاداء وفي ذلك ومن ورائه ربح استثمارى واقتصادى يدره تحسين الإنتاج.

ولو جعلت اللغة الاجنبية اختيارية لا رسوب فيها لسهّل ذلك عملية توفير قوى عملية كانت تعيد سنة الدراسة بكاملها من أجل مادة واحدة لاترغب في دراستها ولا تحتاج إليها، وانى لأعرف طالبا في التوجيهية نجح في جميع المواد ما عدا اللغة الانقليزية فأعاد سنته، وهو يقول إنى لا أميل

إلى اللغة الأجنبية، ولا احتاجها، ولا أميل إلى العمل في مجال يحتاجها، ومثلي كثيرون، وهو جيد في مواده الأخرى، ويقول: يكفي بلادي في مجال اللغة الأجنبية كثرة من يعرفونها الآن، بل يرى في كثرة انتشارها والاهتمام بها خطورة دينية ووطنية واجتماعية إن تجاوزت حدود الحاجة، ونافست لغة الوطن، واشغلت عن تغطية حاجات البلاد الأكثر أهمية وإلحاحا.

ولو جعل سن القبول في المرحلة التعليمية الأولى خمس سنوات بدلا من ست سنوات، وتكون السنة الاولى شبيهة بالتمهيد مركزة على التعليم المسلّى، فإن سن التخرج سيختصر منها سنة كاملة، وبعض البلدان جعلت القبول المدرسي ست سنوات لأسباب مالية آنية وكثافة سكانية لا لأسباب تربوية أو تنموية واقتصادية على المدى البعيد.

كما أن أكثر الدراسات العليا النظرية

لاتحتاجها بلادنا التي لم تتعقد فيها الأمور، ومن يغتربون فترة طويلة لدراسات نظرية قد لاتكون أحيانا ذات مساس بحياتنا أو علاقة باحتياجاتنا يمكن أن يستفاد منهم في مجالات عمل ملحة تغطي نقص عدد الموظفين ـ إن وجد ـ والمهنيين.

إن الامثلة على إمكانية توفير الموظفين كثيرة، وإنه لاحاجة إلى المرأة لتعمل في الوظيفة الحكومية مع الرجل أو مرتبطة به فيما عدا مايتفق مع طبيعتها منعزلة ماامكن عن عالم الرجل محددة حدوداً لضرورة الاختلاط به وعلى أى نحو، ومما يتفق مع طبيعة النساء الطب والتمريض، والتدريس في مدارسهن وإدارة تعليمهن والاّ «فقرن في بيوتكن»، وقد خشى علينا ﷺ من فتنة النساء كما فتنت بنى إسرائيل.

وإذا كانت المرأة راغبة في العمل صادقة في ذلك فلتعمل في مجال أهم من الوظيفة وأكثر إيجابية وانتاجا وربحا وتقديراً، وللمثال، لو

عملت المـرأة خياطـة ملابس لتخيط قمصـانها وملابس أولادها وأهلها فإن كثيرا من القوى العاملة سيسد الثغرات، إن حوانيت خياطة ملابس النساء فضلا عن حوانيت ملابس الرجال تملأ الشوارع، فأين النساء العاملات؟!

ورداً على جواب غير مقنـع أقول كما قلت من قبـل، والـواقـع وهو القائل الحقيقى: إن الـرجال عملوا في أعمال الخياطة وتدربوا عليها مع الزمن و«الحاجة أم الاختراع» ولم ينتظروا فتح معاهد تدريب، والخياطة تتحسن مع المران والرغبة، وإن كثـيرا من النسـاء يُجدن الخياطـة فعـلا لكنهن لايرغبنهـا، وإنـما يريد بعضهن وظيفـة (مكتب وكـرسى) كالـرجل، أو هي عقدة الرجل، وعملا محدوداً مريحاً، لما يسمى تغطية نقص الموظفين فقط، هذا مع إحسان النية بالطبع في جميع من وما وراء الفكرة، واما المرأة فهى عاطلة، هاربة، مهملة إن تركت بيتها وأولادها وزوجها لتقترن في معظم وقتها وجل جهدها بالوظيفه.

إن النقص في عدد المظفين في أى مرفق كالبريد وأعمال النسخ والسكرتارية مثلا ـ إن وجد النقص ـ إنما يحل بالحوافز، وبتخفيف «الروتين» وبتشجيع العاملين المواظبين المنتجين، وباتخاذ إجراءات إدارية تحسينية تطويرية.

مع الابتعاد عما قد يقود إلى الفكرة الغربية الفاشلة وإن لم تحصل عندنا بعد حيث تعمل النساء هناك في الوظائف، والرجال يلهون في محلات تسلية ليلا ونهارا، والاطفال عند المربيات (المعقدات)، والبيوت الخالية خاوية، والأكل في المطاعم، والملابس تخاط خارج المنزل، وتغسل في المغسلة، والسكن أحيانا في (الموتيلات)، والحياة فوضوية موحشة قلقة، ولا راعي في الاسرة ولا رعيّة، الحمد لله، لم نصل إلى ماوصلوا إليه لكن الوقاية خير، والأمانة في الاعناق. وإذا أنكسرت اليد أو الرجل فإن تجبيرها مهما نجح لن يعيدها كما كانت. **لذا فاقت الوقاية المداواة.**

والمرأة التي تجد فراغا وتود شغله بما يفيد ويخدم المجتمع والوطن ويضفى عليها التقدير، وقبل ذلك وبعده يرضى الخالق المعبود سبحانه يمكن أن تعمل في الجمعيات الخيرية أعمال برّ لاتزاحم فيها الرجال، ولا تخرجها عما خلقت من أجله، وفي نفس الوقت تكسب الأجر ورضا المجتمع، مثل جمعية الوفاء الخيرية النسائية بالرياض التي قامت بأعمال «فعلية» تستحق الثناء والاكبار.

والانصاف يقول : إنها بزّت الرجال في هذا الشأن بقوة الايجابية والفعاليه وحسن الاداء واجتذاب الإعجاب بما هى أهل له، وسيستمر الاعجاب والتقدير ماستمرت على الأخذ بالفكرة وتحقيق الهدف والتمسك بالمبدأ النبيل، ولن يتغير الرأى الحسن فيها مالم تتغير عمّا هى عليه من محافظة وسمو وإخلاص وتقوى.

■ جاء أحد المشائخ من معارف قاسم

أمين إلى منزل قاسم، فلما خرج إليه رحب به وقال له معتذرا ما معناه: إنك لم تعودنا على الزيارة بدون موعد، وأنا الآن مشغول. فرد عليه الشيخ - وهو ليس من أنصار تحرير المرأة على النحو الذي يراه قاسم أمين -: إننى هذه المرة لم آت لزيارتك، وإنما جئت لأقابل زوجتك، وأتحدث معها وأناقشها في أمور الحياة، أو مامعناه.

فقال قاسم: ولكنك تعرف أن زوجتي لاتظهر للرجال ولا تجالسهم.

فقال الشيخ: إذاً لماذا تطالب نساء الآخرين بذلك؟!

وكان الشيخ يعلم أن زوجة قاسم أمين إمرأة فاضلة محافظة مستقيمة، لكنه أراد أن يعطي صديقه قاسما درسا عمليا عن آستدراجه لنساء الآخرين في الوقت الذي يحمى فيه زوجته، مثل هذا حصل من شاب يرى أن تعمل المرأة